

العلاقة التفاعلية في التنشئة الاجتماعية بين الآباء والأبناء وعلاقتها بالأمن الأسري

دراسة مسحية على الموقوفين في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض

د. فهد بن علي الطيار(*)

الملخص

الدراسة: إلى بيان ما إذا كان هناك علاقة ارتباطية دالة بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية والأمن الأسري لدى الموقوفين، والتعرف على أثر التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين الآباء والأبناء في الأمن الأسري لدى الموقوفين. واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي وشمل مجتمع الدراسة (٧٠٠) مراهق من الموقوفين في دار الملاحظة الاجتماعية في الرياض، وشملت العينة الأساسية للدراسة الحالية (٣٠٠) مفردة من مفردات مجتمع الدراسة، واستخدم الباحث مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية ومقياس الأمن الأسري. وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج هو: وجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين كلاً من الأب والأم والأبناء والأمن الأسري، والتنشئة الاجتماعية التفاعلية المتعلقة بالأب والأم تنبئ بالأمن الأسري بنسبة مساهمة كبيرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين المراهق والوالدين، وكذلك الأمن الأسري بالنسبة لمتغيرات الحالة الاجتماعية للوالدين، والمؤهل التعليمي للوالدين ومستوى دخل الأسرة. وأوصى الباحث بمجموعة من التوصيات، منها: بناء برامج إرشادية للأسر السعودية تساعد في اتباع أساليب تنشئة اجتماعية تفاعلية تساعد على تحقيق الأمن النفسي للأولاد بما يحقق لهم التكيف الاجتماعي، وضرورة اضطلاع الأب بدوره كاملاً في رعاية الأسرة، والتواصل مع الأبناء، وهو الدور الذي لا يمكن أن تقوم به الأم بمفردها.

(*) عضو هيئة التدريس بكلية الملك خالد العسكرية، المملكة العربية السعودية..

المقدمة

تعد الأسرة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، وهي المحضن الأول الذي يشكل شخصية النشء أو المراهقين؛ ففي إطار الأسرة تتم عملية التنشئة الاجتماعية الأولى، الأساسية التي يتم فيها اكتساب اللغة، والعادات، والاتجاهات، والتوقعات، وطريقة الحكم على الأمور، وتنسيق الحركات، وأساليب إشباع الحاجات الأساسية، وتشكيل أنماط السلوك، وتطوير الشخصية الفردية (الحامد، والرومي، ٢٠٠١م، ص ٥٦).

والأسرة مسؤولة عن تربية الأبناء في كافة المراحل العمرية وتعاضم تلك المسؤولية في مرحلة المراهقة، حيث تعد مرحلة المراهقة مرحلة عمرية مهمة وفارقة في حياة الفرد، تتبلور فيها خبراته السابقة، وتتحدد على أساسها سماته المستقبلية - بصورة شبه نهائية - خلال المراحل التالية من حياته، هي فترة حاسمة تشهد الكثير من التطورات النهائية في مختلف جوانب الشخصية، كما تشهد أيضاً تزايد مشاكل المراهقين وحاجتهم إلى الدعم والمساندة لاجتياز هذه الفترة الحرجة بنجاح، نظراً لما يواجهونه فيها من تغيرات عديدة، جسمية وجنسية ومعرفية وانفعالية، فالمراهقة ليست مجرد مرحلة نهائية، ولا هي ذروة المراحل التي يتم عندها النمو منطلقاً إلى الرشد، وإنما هي في واقع الأمر ميلاد الكائن البشري، وميلاد النفس، ميلاد الحق كذات فريدة تعي لأول وجودها المليء في عالم اكتملت له أبعاده (مخيمر، ١٩٨٦م، ص ٨).

ويحتاج المراهقون في هذه المرحلة العمرية الحاسمة من حياتهم إلى الشعور بالتوافق داخل أسرهم في ظل مناخ سوي يتيح لهم الفرص المناسبة للتواصل والتعبير عن مشاعرهم، ويزيد من قدرتهم على الفهم ومواجهة متطلبات تلك المرحلة، ويحقق لهم حياة مثمرة تتسم بالصحة واللياقة النفسية (سويف، ٢٠٠١م، ص ٩).

ويؤدي المناخ غير السوي إلى خلق الشعور بالقلق والاضطراب لدى الأبناء والشعور بعدم التوافق مع أنفسهم، ومع مجتمعهم، ويكسبهم اتجاهات رافضة لذلك المجتمع، وميولاً عدوانية تجاهه يمكن أن تؤدي إلى فشلهم في الاندماج في المجتمع واتخاذهم مواقف مضادة له، وارتكابهم للسلوكيات الجانحة بالفعل، وتؤكد كثير من

الدراسات التي تناولت جناح المراهقين أن الاستعداد للجناح لديهم تكمن في سوء علاقات التواصل مع الوالدين، ونقص التماسك الأسري وعدم الدفء العائلي (صديق، ١٩٩٩م، ص ١٣٣ - ١٣٥).

ولقد أشارت نتائج دراسة (هارولد وآخرون: Harold, et al., 2004)، وهي عبارة عن دراسة طولية تناولت الخلافات الزوجية، والأمن العاطفي للطفل فيما يتعلق بالعلاقات الأسرية، وتكثيف الطفل، إلى أن الأمن العاطفي للأطفال المتعلق بخلافات الوالدين (التنظيم العاطفي، والتصورات المعرفية، والتنظيم السلوكي) يتوسط العلاقة بين الخلافات الزوجية وأمن الأطفال المرتبط بأساليب التنشئة. كما قدمت العمليات المتعلقة بأمن الأطفال في النظم الأسرية المتعددة (على سبيل المثال، العلاقة بين الوالدين، والعلاقة بين الوالدين والطفل) آلية غير مباشرة من خلالها يمكن أن تؤثر الخلافات بين الوالدين على أعراض الضيق النفسي لدى الطفل (المشكلات السلوكية الداخلية والخارجية).

كما أشارت نتائج دراسة (هوفي وآخرون: Hoeve, et al., 2009) إلى أن أقوى العلاقات وُجدت في المراقبة الأبوية، والتحكم النفسي، والجوانب السلبية للدعم مثل الرفض والعداء، وهو ما يمثل حوالي (١١٪) من التباين في الانحراف. تمت إدارة عوامل التأثير المتعددة وفقاً لنوع جنس ولي الأمر والطفل، وعمر الطفل، وأسلوب التنشئة، ونوع الانحراف، مع الإشارة إلى أن بعض سلوكيات التنشئة كانت أكثر أهمية بالنسبة لسياقات معينة أو عينات فرعية. ركزت أقل من (٢٠٪) من الدراسات على سلوك التنشئة الخاص بالآباء، على الرغم من حقيقة أن تأثير الدعم القليل من الآباء كان أكبر من تأثير الدعم القليل من الأمهات، خصوصاً بالنسبة للأبناء. وتمت مناقشة الآثار المترتبة على نظرية وأساليب التنشئة.

كما أشارت دراسة (وينتر) وآخرون (Winter, et al., 2010) إلى أنه كلما ازداد عدم الاستقرار بالأسرة كلما قلت التصورات الأمنية لدى الطفل.

ومما يؤكد على ذلك في البيئة السعودية العديد من الدراسات الحديثة ومنها دراسة الصويان، نورة إبراهيم (٢٠٠٩م) التي بينت وجود علاقة ارتباطية بين اضطرابات الوسط الأسري وانحراف الفتيات؛ لذا تأتي الدراسة الحالية لكي تدرس العلاقة التفاعلية

في التنشئة الاجتماعية بين الآباء والأبناء وعلاقتها بالأمن الأسري على الموقفين في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض لتكون من أولى الدراسات التي تعبر عن التنشئة الاجتماعية من خلال متغير هام يعرف بالدراسة الحالية بمتغير التنشئة الاجتماعية التفاعلية، وهو ما يعرف في الدراسة الحالية من خلال الأبعاد التالية: (مدى إمكانية التواصل بين الموقف ووالده، القدرة على التعبير ونقل الرسائل إلى الوالد، مدى الإدراك المتبادل بين الموقف ووالده، استجابة الوالد لتواصل الموقف معه، أثر التواصل ونوعية التغذية الراجعة على الموقف) كمتغير مستقل، والأمن الأسري كمتغير تابع، الذي يعبر عنه في الدراسة الحالية بالأبعاد التالية: (قدرة الأسرة على مواجهة مشاكلها، الاستقرار الأسري، التماسك الأسري، نمط الأداء الوظيفي الأسري، نمط العلاقات الأسرية، الشعور بالرضا والسعادة لدى أفراد الأسرة، تجنب الصراعات الأسرية).

مشكلة الدراسة

أدت الطفرة الاقتصادية في المجتمع السعودي إلى إحداث تغييرات نسقية في كافة مناحي الحياة، وخاصة الاقتصادية والاجتماعية، كما دفع بتلك التغييرات نحو الأمام الثورة الهائلة في وسائل الاتصالات والتطور في التقنية الحديثة والانفتاح العالمي الذي جاءت به العولمة وحاولت إزالة الخصوصيات وعولمة الحياة بكل مكوناتها.

ولم تكن الأسرة السعودية - وهي المحضن الأول للتنشئة الاجتماعية - بمعزل عن هذه التغييرات بل لقد حدثت تغييرات جذرية في نوع الأسرة وحجمها وأدوارها والعلاقات بين أفرادها وأساليب التنشئة فيها، وهذا بلا شك سوف يترك آثاراً على استقرار الأسرة وتماسكها، تؤكد هذا التغير السعد (١٤٣٠هـ) حيث ترى: أن الآباء والأمهات الذين تعودوا على تربية أبنائهم وتعليمهم وتوعيتهم وغرس القيم الأخلاقية والدينية بدؤوا الآن في ظل المتغيرات المعاصرة وتأثيرات العولمة ورصيد التقنية والابتكارات العلمية المتتالية يجدون أنهم أمام مرحلة جديدة لم يعرفوها ولم يتعودوا على التعامل مع مقتضياتها، مثل استخدام الكمبيوتر والجوال، وسواها وأصبح الأبناء والأحفاد أحياناً يهتمون بتعليم الأبوين لهذه التقنية، وهذا يعني تغييراً في موازين القوى التنظيمية يؤدي فيما بعد إلى تفكك في بيئة المجمعات والتنظيمات الاجتماعية.

وفي هذا الصدد تشير منيرة آل سعود إلى أن من سمات المجتمعات البشرية التغير السريع؛ خاصة في عصر يزداد فيه العلم بمعطياته المختلفة، بما فيه من التطور التقني وتقدم التكنولوجيا تقدماً فاق حدود التوقع البشري، ومجتمعات العالم الثالث هي جزء من تلك المجتمعات البشرية المتغيرة بالرغم من الظروف الصعبة التي عاشتها، وما زال البعض يعيشها حتى يومنا هذا. فبعضها شهد تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية وتربوية وسياسية وبعضها الآخر ما زالت تتم فيه هذه التحولات ببطء والأسرة كلبنة أساسية وهامة في المجتمع كانت ولا تزال عرضة للتأثر لما يدور من تحولات اجتماعية أياً كان أمر هذا المجتمع.

فالأسرة تعتبر الخلية الأساسية في بناء المجتمع، والمؤسسة النفسية والاجتماعية الأولى في بناء وتشكيل شخصية الطفل، حيث يمارس فيها أول أنواع التفاعل النفسي والاجتماعي في إطار التنشئة الوالدية، فيكتسب الطفل أنماط السلوك والقيم، وسماته الشخصية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، كما يتوقف نموه النفسي والجسمي والعقلي على مدى تماسك الأسرة، وقدرة الأسرة على أداء وظائفها، كما أن لها التأثير البالغ عليه في عملية التطبيع النفسي والاجتماعي، منذ أن يكون جنيناً في بطن أمه ويلازمه طفلاً، فراشداً، بل إن تأثيرها يستمر معه حتى يصبح رب أسرة (آل سعود، ٢٠٠٠م، ص ٥).

كما بين (المؤمنى) أن الأسرة أول وحدة اجتماعية يتعامل معها الفرد، ويتعلم منها قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، ففيها تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية (Socialization) للفرد والتي يتحول من خلالها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي متفاعل مع الآخرين وقادر على التكيف مع الظروف الاجتماعية المختلفة. وتكمن قوة تأثير الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية من كونها أنها أول وحدة اجتماعية يتفاعل معها من جهة، وكونه يعتمد عليها في حياته فترة طويلة من جهة أخرى، حيث يستمر تأثيرها على الفرد طوال حياته. (المؤمنى، ٢٠٠٦م، ص ١٣٤).

ولقد أشارت العديد من الدراسات الأجنبية إلى أن الخلافات الزوجية وانعدام الأمن الأسري العاطفي له علاقة عكسية مع صحة الطفل الجسدية والنفسية والاجتماعية، وأن الخلافات الزوجية تؤدي إلى الارتباط غير الآمن بين الأطفال والوالدين ومن هذه

الدراسات دراسة (جاريباجي وأجويلار- فافايي: Gharehbaghy, Aguilar Vafaie, : 2010).

كما أشارت العديد من الدراسات إلى أن أساليب التنشئة الأسرية والعلاقات الأسرية القائمة على التسامح والاحترام المتبادل، وأساليب التعامل القائمة على تفهم وتقبل الطفل وإشعاره أنه مرغوب فيه، والأساليب المتزنة دون إهمال أو رفض، والتي تتسم بالتسامح والديمقراطية والاستقلالية، تعد شرطاً أساسية للطمأنينة الانفعالية عند الأطفال، وشعورهم بالأمن النفسي. في حين أن تكرار الخبرات الصارمة والمواقف المحبطة للأطفال، والحرمان من الملاحظة الأسرية، وأساليب التعامل القائمة على الإهمال أو الرفض أو الحماية الزائدة أو التسلط، والفرقة في المعاملة بين الأبناء، تعد مصادر أساسية للقلق وعدم الشعور بالأمن النفسي الذي يشعر الأطفال بالخوف والتوتر مما يقودهم إلى بعض أشكال السلوك الجانح وأنماط مختلفة من الاضطراب النفسي (حسين، ١٩٨٧م؛ كفاي، ١٩٨٩م؛ عبدالمطلب، ٢٠٠٤م).

ويلعب التواصل الوالدي دوراً كبيراً في الأمن الأسري داخل الأسرة ووقاية الأبناء من الانحراف، حيث يدرس كثير من علماء النفس العمليات المرضية من خلال المنظور التواصلي، ويقررون أن الطفل يقع فريسة الاضطراب والمرض النفسي عندما يقل التواصل بينه وبين الأم أو يتعرض للتشويه (Jackson, 1998, p308).

ويرى علماء النفس والصحة النفسية أن تحقيق التواصل بصورة صحية يعد من أهم وظائف (الأنا)، سواء كان ذلك التواصل بين الفرد ونفسه أو بين الفرد والآخرين (كفاي، ١٩٩٩م، ص ٧).

ولا تقتصر حاجة الإنسان للتواصل على مرحلة عمرية معينة، لأنها حاجة أصيلة لديه ترتبط بالوجود الإنساني نفسه، إلا أن هذه الحاجة تكتسب أهمية خاصة خلال مرحلة المراهقة التي تزيد فيها تساؤلات المراهق، وحاجته إلى من يرشده ويهديه من خلال تواصل قوي وتفهم واضح لما يواجهه من مشاكل، وما يعتره من تغيرات ومواقف جديدة عليه لم يجربها من قبل، مما يزيد قابليته للانحراف إذا تعرض لإحباط نتيجة عدم قدرة الأسرة على احتوائه، أو إشباع حاجاته، وعجزه عن التكيف مع البيئة المحيطة به

(جمعة، ١٩٩٥م، ص١٤٩).

وعندما تضعف علاقة التواصل بين المراهق (مجمع الدراسة) ووالديه ويعجز عن التعبير والتنفيس عن انفعالاته يوجه عدوانه نحو الآخرين، ويسعى للبحث عن انتماء بديل وجذب انتباه الآخرين فينتجه نحو جماعات الأقران، حتى لو كانت جماعات جانحة أو رافضة للمجتمع ومرفوضة منه، مما يكون له دور فعال في رفض المعايير الاجتماعية والتمرد والتورط في السلوكيات المضادة للمجتمع وتوليد الجناح الذي قد يؤدي إلى الانحراف (عبد السلام، ٢٠٠٥م، ص١٨٤).

لذا يمكن القول بأن مشكلة الدراسة الحالية قد نبعت من خلال النظر في الكثير من الدراسات التي أكدت على أهمية مرحلة المراهقة ودور التنشئة الاجتماعية التفاعلية في المرور بمتطلبات تلك المرحلة إلى بر الأمان بما يحقق أمن الأسرة وتماسكها فالآباء يقع عليهم الدور الكبير في التعامل مع متطلبات تلك المرحلة فالكثير من المراهقين أو الموقوفين في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض يشكون من عدم وجود من يفهمهم ويشعر بأحاسيسهم، وافتقادهم لوجود علاقات تواصل جيدة، خاصة بينهم وبين والديهم، وعدم إحساسهم بالراحة أو التوافق داخل المنزل، مما يجعلهم يشعرون بالرغبة في التمرد والهروب بعيداً بحثاً عن الراحة التي لا يجدونها إلا خارج المنزل، أثناء تفاعلهم مع رفاقهم وأقرانهم القادرين على فهمهم والإحساس بمشاعرهم، مما دفع الباحث إلى مراجعة البحوث الخاصة بتواصل المراهقين مع الوالدين في التراث السيكولوجي العربي والغربي، وقد أثارت تلك المراجعة في ذهن الباحث العديد من التساؤلات الخاصة بتأثير أنماط تواصل المراهقين مع الوالدين، وتأثير الإخفاق في التواصل السوي مع الوالدين، وافتقاد الشعور بالأمن الأسري على اكتساب الميل والاستعداد للانحراف والتأثير على الأمن الأسري بصورة عامة، ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية: هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين الآباء والأبناء والأمن الأسري لدى الموقوفين؟

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

- ١- هل هناك علاقة ارتباطية دالة بين التواصل مع الوالدين من خلال العلاقة التفاعلية بينهما والأمن الأسري لدى الموقوفين؟
- ٢- ما هو تأثير التواصل مع الوالدين على الأمن الأسري لدى الموقوفين؟
- ٣- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء عينة الدراسة تبعاً لاختلاف متغيرات (الحالة الاجتماعية للوالدين، والمستوى التعليمي، والدخل المادي)؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيس التالي:

- ١- بيان ما إذا كان هناك علاقة ارتباطية دالة بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية والأمن الأسري لدى الموقوفين.
- ٢- التعرف على أثر التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين الآباء والأبناء في الأمن الأسري لدى الموقوفين.
- ٣- التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء عينة الدراسة تبعاً لاختلاف متغيرات: (الحالة الاجتماعية للوالدين، والمستوى التعليمي، والدخل المادي).

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية من حيث إنها تركز على نوع من أنواع التنشئة الاجتماعية التي لم يلاحظ الباحث - على حد علمه - إعطاءها العناية الكافية فيما اطلع عليه من بحوث، ولذا تبرز أهمية هذه الدراسة من: أنها تعنى بنوع من أنواع التنشئة الاجتماعية، وهي التنشئة الاجتماعية التفاعلية القائمة على التواصل الأسري الذي يعني حدوث تغيير في أدوار التنشئة الاجتماعية، وبالتالي يفتح الباب إلى البحث عن تفسيرات جديدة في التنشئة

الاجتماعية التفاعلية وعلاقتها بالأمن الأسري. كما تتضح الأهمية من خلال تأطير العلاقة بين نوع من أنواع التنشئة الاجتماعية التفاعلية وبين الأمن من الناحية العلمية النظرية، وهي علاقة هامة متطورة تتزايد أهميتها في ظل تطور الجريمة والانحراف ومهددات الأمن خاصة لدى فئة المراهقين سواء من الذكور والإناث؛ إلا أن الدراسة الحالية تركز على المراهقين من الذكور وتهتم بدراسة العلاقة الارتباطية. كما أن نتائج الدراسة الحالية قد تكشف للآباء والأمهات والمربين والمختصين العلاقة التفاعلية بين الأولاد والديهم ومعرفة ما يترتب عليها من تبادل في متطلبات الأدوار الاجتماعية حيث يدرس كثير من علماء النفس العمليات المرضية من خلال المنظور التواصلي، ويقررون أن الطفل يقع فريسة الاضطراب والمرض النفسي عندما يقل التواصل بينه وبين الأم أو الأب أو يتعرض للتشويه (Jackson, 1998, p308). كما تساعد نتائج الدراسة الحالية المهتمين في مجال الأمن عامة والأمن الأسري خاصة في تقديم اقتراحات تربوية وأمنية تساعدهم في تعزيز دور الأسرة عن طريق اتباع تنشئة اجتماعية تفاعلية تواصلية الأمن الأسري ضد أي مظهر من مظاهر الخلل وتقوي محصنات الأسرة السعودية، وقد أكدت (فرجينيا ساتير Virginia Satir, 1972, p11) أن اضطراب التواصل الأسري الناتج عن تدني التنشئة الاجتماعية التفاعلية يعد مؤشراً منبئاً بالاضطراب الوظيفي للأسرة.

مصطلحات الدراسة

١ - التنشئة الاجتماعية

أخذ مفهوم التنشئة في اللغة معاني عدة؛ منها ما جاء بمعنى التربية كما في قوله تعالى ﴿أَوْ مِنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ ١٨ ﴿ (الزخرف).

ويقول الشوكاني: معنى ينشأ: يربي، والنشوء: التربية، والحلية: الزينة، ومعنى ينشأ في الحلية أي يربي في الزينة.

ومنها ما جاء بمعنى الخلق أو التكوين كما في قوله تعالى ﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ ٧٢ ﴿ (الواقعة).

وقد عرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية التنشئة الاجتماعية بأنها «العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسة والمجتمع (بدوي، ١٩٨٢م).

وبالنظر إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية عند المشتغلين بعلم النفس الاجتماعي يلاحظ أن معظم من حاولوا ترجمة الاصطلاح ترجموه بالتطبيع الاجتماعي؛ فقد عرف المختصون في علم النفس الاجتماعي مفهوم التنشئة الاجتماعية بعدة تعريفات منها:

تعريف فليبس: التنشئة الاجتماعية هي العملية التي عن طريقها ينمي الفرد بناء الشخصية، وتنقل الثقافة من جيل آخر (شكري، ١٩٩٠م، ص ١٢٩).

تعريف زهران: أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فاشدأ فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مساندة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية (زهران، ٢٠٠٠م، ص ٩١).

٢- الأمن الأسري

ويعرف الباحث الأمن الأسري في هذه الدراسة تعريفاً إجرائياً بأنه: اطمئنان الفرد والأسرة وتحررهم من الخوف وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والروحية والجسمية والعقلية عن طريق تحقيق التماسك الأسري والضبط الاجتماعي داخل الأسرة، الذي يحقق لمجتمعهم تبعاً لذلك مزيداً من الأمن والاستقرار.

كما يعني الأمن الأسري سعي جميع أفراد الأسرة إلى تحقيق استقرارها وتماسكها ومواجهة مشاكلها، وأداء وظائفها، والتفاعل الإيجابي لتحقيق الشعور بالرضا والسعادة لأفرادها وتجنب الصراع بينهم.

٣- التماسك الأسري

التماسك هو ارتباط الأفراد بالجماعة وبقاء العلاقة واستمرارها بينهم، وجاء في معجم العلوم الاجتماعية أن «التماسك في مصطلح علم الاجتماع بالدلالة على الرابطة التي بين الأفراد الذين يتكون منهم المجتمع» (مذكور، ١٩٧٥ م، ص ١٧٩).

وللتماسك معاني كثيرة منها الروح المعنوية، والارتباط، والتنسيق بين جهود الأفراد، والإنتاج، والقوة، والاندماج في العمل، والإحساس بالانتماء، والتفاهم المشترك للأدوار، والعمل الجماعي بروح الفريق، وجذب الأفراد نحو الجماعة.

وقد استخدم العلماء مصطلح التماسك للدلالة على الجماعات الصغيرة والكبيرة على حد سواء والتي تتميز بثلاث مميزات أساسية وهي:

١- تماسك الفرد بالمعايير والقيم المشتركة.

٢- الاعتماد المتبادل الناتج عن الصلة المشتركة.

٣- تضامن الفرد مع جماعته.

لم تكن عملية التماسك الأسري ثابتة ومستقرة وإنما تنمو من خلال التفاعل المستمر للأعضاء الذين تتكون منهم الأسرة حسب الظروف والأحوال التي تعيشها الأسرة في المجتمع والتي تتعرض لها أثناء مراحل حياتها المختلفة.

ويختلف التماسك الأسري من أسرة إلى أخرى حسب ظروف وأحوال كل أسرة باختلاف الأزمنة والأمكنة.

وتعتبر الحياة الزوجية والأسرية ارتباطاً كبيراً ووثيقاً بين زوجين وأبنائهما - ويحاول الزوجان التكيف والتوافق والسعادة الزوجية والأسرية وهي أمور لا تأتي بطريقة عفوية، بل هي نتيجة طبيعية بجهد يبذله كل من الزوجين وجميع أطراف الزواج.

والتماسك الأسري في الحياة الزوجية يأتي نتيجة جهد دائم ومستمر من جانب الزوجين حيث يعملان على وجود التفاهم والتوافق في الحياة الزوجية والارتباط الوثيق، لأن الحياة الزوجية والأسرية هي أساس الحياة ولا بد أن تكون متماسكة.

الإطار النظري للدراسة: يشمل الإطار النظري الأدبيات التالية

أولاً: أهم التوجهات النظرية المفسرة للتنشئة الاجتماعية التفاعلية (المتغير المستقل)

مدخل: تقوم المؤسسات الاجتماعية بدور هام في التنشئة الاجتماعية لكل مرحلة من المراحل العمرية للفرد، وبالرغم من أن هذه المؤسسات لها أهميتها الخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية التفاعلية، إلا أن الأسرة تلعب أهم الأدوار وأقواها تأثيراً في حياة الأفراد، حيث إنها تحتضن الطفل من بداية حياته حتى نعومة أظفاره فتقوم بتشكيل سلوكه ومقومات شخصيته وتزويده بقيم ومعتقدات مجتمعه والأنماط السلوكية المقبولة التي تسهم كثيراً في عملية الضبط في ذلك المجتمع.

وعملية التنشئة الاجتماعية التفاعلية إنما تتم عن طريق تلك الأساليب التي تتعامل بها الأسرة عند تنشئتها لأبنائها، فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها وفي هذه البيئة الاجتماعية، ونظراً لأهمية التنشئة الاجتماعية التفاعلية فقد دعت الحاجة إلى بيان تفسيرها وأهميتها في ضوء نظريات علم الاجتماع، وتناول العلاقة بين تواصل المراهق مع الوالدين في ضوء التنشئة الاجتماعية التفاعلية والتوافق الأسري وبالتالي الأمن الأسري.

١ - نظرية التعلم الاجتماعي

تتمحور وجهة نظر النظرية الاجتماعية حول فكرتين أساسيتين هما:

أولاً: المحاكاة والتقليد والنماذج الاجتماعية.

ثانياً: مبادئ التعلم العامة مثل التعزيز، والعقاب والإطفاء والتعميم والتمييز والتي لها دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية.

ويرى (باندورا) صاحب هذه النظرية أن اكتساب القيم وتعلمها يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية، ومن خلال المحاكاة والتقليد، واستخدام التشكيل، فهو يقرر

أن إحدى الوسائل الأساسية لاكتساب وتعديل السلوك البشري هي ما تتم من خلال التشكيل بالنموذج، حيث إن السلوك لا يقلد تقليداً دقيقاً ولا تاماً، وينبغي أن يشكل بواسطة القائمين بالتطبيع الاجتماعي عن طريق مبادئ التقريب المتتابع، وتعلم الأطفال لأدب المائدة مثال واضح لضرورة تطبيق المعززات واستخدامها على أنماط سلوكية ممنوعة لا تشجع في البداية ما ينتهي إليه التعلم من اكتساب مجموعة معقدة من الأنماط السلوكية.

ويرى (باندورا) أن المحافظة على العناصر السلوكية التي في حوزة الفرد والتخلص منها يتوقف على استخدام جداول التعزيز المنوعة، وهو يرى على وجه الخصوص أن المحافظة على السلوك تتم من خلال تطبيق واستخدام جداول تعزيز يرتبط بعضها ببعض، مثال ذلك سعي الأطفال لجذب الانتباه حيث يحاول معظم الأطفال أن يثيروا استجابة العطف من قبل أمهاتهم.

وكان (باندورا) يرى أن اكتساب القيم يتم من خلال العمليات البديلة الذي يتحقق من خلالها التعزيز الذاتي، وأكد على أن مشاهدة الطفل الملاحظ لنموذج كوفى أو عوقب نتيجة قيامه بسلوك ما سيخلق لدى الطفل توقعاً بأن قيامه بسلوك ما سيخلق لدى الطفل توقعاً بأن قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثلة إذا ما قام بتقليده، ويسمى هذا التعزيز بـ «التعزيز بالإنباء» وهو الأثر الثانوي الذي يتركه تعزيز سلوك النموذج على سلوك الطفل، ويتضح بذلك أن مفهوم التعلم بالملاحظة يقوم على افتراض أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، كأن يتعلم كيفية مخاطبة الآخرين واحترامهم والتودد إليهم والتعاون معهم والإحسان إليهم، والتضحية من أجلهم، إذ يعتبر الأطفال الوالد والوالدة قدوة ونموذجاً يحتذى به ويلاحظون سلوكهم ويقلدونهم (أحمد، ٢٠٠٣م).

٢ - النظرية التفاعلية الرمزية

يعد عالم الاجتماع «كولي» من أنصار هذه النظرية وتتخلص فكرة التفاعلية الرمزية في مجال الأسرة في تركيزها على عمليات التفاعل الأسري التي تشمل اتخاذ القرار، وعمليات التنشئة الاجتماعية، وأداء الدور الأسري، ومشكلات الاتصال الأسري، وأنماط السلوك والتكيف الأسري، وبالرغم من تركيز النظرية على العمليات الداخلية

للأسرة فإنها تهتم أيضاً بالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في البناء الاجتماعي كله إيماناً بتأثيره في التفاعل الأسري.

وقد أشار «كولي» إلى ارتباط الأسرة- التي هي من أهم الجماعات الأولية- بعملية الضبط أو التنظيم الاجتماعي، وذكر أن الأسرة تتميز بالعلاقات الحميمة المباشرة، وأن ذلك التفاعل الأسري الدائم يؤدي إلى صياغة مجموعة من القيم والمعايير والأدوار التي ترسخ عملية الضبط الاجتماعي (عيسوي، ١٩٨٤م، ص ٧٨).

وطبقاً لتلك النظرية يؤدي تتابع التواصل إلى تكوين حلقة دائرية للفهم المتبادل من خلال حوار واضح ومفهوم، خالٍ من التناقض، بينما يؤدي سوء التواصل - أو عدمه - إلى نشوء الصراعات والأمراض النفسية، لأنه يعني عجز الفرد عن توصيل أفكاره إلى الآخرين أو إساءة الآخرين لفهم رسائله (Sieburg, 1985, p62- 64).

ومعنى ذلك أن هذه النظرية تركز على دراسة العلاقات الأسرية الموجودة بين الزوجين معاً، وبينهما وبين الأبناء، والنظر إلى الأسرة باعتبارها وحدة متكاملة بين الشخصيات المتفاعلة التي ينبغي دراستها من خلال العمليات التفاعلية بين أفرادها.

٣ - نظرية التوجه المشترك

تشير هذه النظرية إلى وجود عنصرين أساسيين للتواصل هما:

- عنصر الوعي (Awareness).

- عنصر الاتفاق (Agreement).

وتعبر الدقة في التواصل (Accuracy) عن قدرة طرفي التواصل على فهم تفسير رسالة الطرف الآخر، ومناقشة الاختلافات بينهما بصورة دقيقة وواضحة بدلاً من تجنب المناقشة، مما يزيد من قدرة الطرفين على الفهم والإدراك المتبادل لمشاعرهما وأفكارهما (Fitzpatriz, 1988, p41).

٤ - نموذج التبادل السلوكي

يقرر واضعو هذا النموذج أن الأفراد يقيمون علاقاتهم مع بعضهم البعض على أساس التكلفة والعائد (Cost and Reward)، ويرون أن التواصل ينطوي على عملية تبادلية إيجابية أو سلبية، مما يجعلنا ندخل في التفاعلات التي نستطيع فيها تعظيم فوائدنا وتقليل تكلفتنا، ونسعى دائماً لإقامة العلاقات التي نتوقع أن تكون ممتعة ومفيدة، وتجنب العلاقات التي يمكن أن تسبب لنا أي ألم أو أذى (Rice, 1993, p28).

ثانياً: التوافق الأسري

يمثل التوافق - بأنواعه المختلفة - الدعامة الأساسية للصحة النفسية لدى الأطفال والراشدين على حد سواء، ويعد التوافق الأسري أحد الجوانب الرئيسية والمهمة للتوافق العام الذي يمكن أن يوجد بصورة نسبية ومتباينة لدى أفراد الأسرة الواحدة، ويكتسب التوافق الأسري أهميته من أهمية دور الأسرة في حياة الفرد، خاصة في مرحلتها الطفولة والمراهقة، ويؤدي إلى الشعور بالاستقرار وتدعيم العلاقات الإيجابية بين الطفل والديه وتقوية إحساسه بالأمن والثقة والتحرر من الهواجس، ويتيح أمامه الفرصة للنمو السوي بعيداً عن الانحراف (حسن، ١٩٨٠م، ص ٥٨).

ويرى محمد نبيل عبد الحميد (١٩٨٧م، ص ٣٢) أن التوافق الأسري هو تلك العلاقة الاجتماعية التي تقوم بين أفراد الأسرة على نحو يحقق لها التوازن والاستقرار، بينما يقرر عبد المطلب القريطي (١٩٩٨م، ص ٦٥) أنه يعكس مدى تلاؤم الفرد مع أفراد أسرته، وعلاقات الحب والمساندة والتراحم والاحترام والتعاون المتبادل بين الفرد والديه وإخوته بما يحقق لهم جميعاً حياة أسرية مشبعة وسعيدة.

والحياة الأسرية السليمة التي يسودها التوافق الأسري تهبط بيئة اجتماعية طيبة ينمو فيها الأبناء نمواً سويًا، بينما يؤدي اضطراب المناخ الأسري وسوء التوافق والصراعات المستمرة بين الوالدين والأبناء إلى فقد الشعور بالأمن داخل الأسرة، وتنفيذ الأبناء من المنزل، والميل إلى العزلة أو الاندماج في أوساط خارجية غير مرغوبة يمكن أن تكسبهم سلوكيات جانحة أو مضادة للمجتمع (منصور، الشريبي، ١٩٩٨م، ص ٨٢)، ويؤكد

كثير من الباحثين أن فشل الأسرة في القيام بوظائفها، وغياب التوافق والتكامل الأسري يؤدي إلى معاناة الأبناء من الكثير من المشاكل النفسية والسلوكية والاجتماعية، مما جعلهم أكثر عرضة للانحراف (الشحومي، ١٩٨٩م، ص ٢١).

ثالثاً: العلاقة بين تواصل المراهق مع الوالدين والتوافق الأسري وبالتالي الأمن الأسري

تضطلع الأسرة بدور بارز في تحقيق الأمن بكل صوره من خلال حسن رعاية الأولاد وتنشئتهم التنشئة السليمة. ولقد ذكر (الريحي) إلى أن «تحقق الحاجات النفسية، والاجتماعية، والأمنية، والثقافية، والاقتصادية، والصحية للناشئة يسهم ببث الطمأنينة والاستقرار في نفوسهم، وإن إشباع الأسرة لكل حاجات أبنائها باعتدال وانتظام يترك في نفوسهم عدم التعدي على حاجات الآخرين من أفراد المجتمع، مما يسهم في أمنه وأمن المجتمع الذي لا يتحقق إلا بأمن الفرد، وأن أمن الفرد لا يتم إلا في محضن الأسرة، وبذلك يتحقق الأمن في المجتمع، لأنه عبارة عن أسر متعددة، يتطبع بها تنطبع به أسره» (الريحي، ٢٠١٠م، ص ٢٩).

ومن الملاحظ بأن أغلب المراهقين يعانون من صراع حاد بين رغبتهم في التواصل الحميم مع الوالدين بحثاً عن الدعم والمساندة فيما يعترهم من تغيرات وانفعالات جديدة عليهم، وبين الشعور بالحاجة إلى الاستقلالية وتأكيد الذات، لذا يؤدي ظهور أي اضطرابات أو مشاكل معوقة للتواصل الجيد داخل الأسرة - خاصة بين المراهق والديه - إلى افتقاد الشعور بالتوافق الأسري وتعزيز مشاعر التمرد والاستعداد للجنح لديه (Amerikaner & Monks, 1994, p617).

وتتمثل أهم خصائص التواصل الجيد التي يجب توافرها بين المراهق والديه فيما يلي:

- ١ - وضوح الرسائل والفهم المتبادل بين الطرفين.
- ٢ - أن تكون الاستجابات مؤيدة ومعبرة عن إدراك الطرف الآخر وتقديره.
- ٣ - تحقيق التوازن بين الحاجات الاتصالية والانفعالية للمراهق بما يوفر له القدر المناسب من الشعور بالاستقلالية (Gallahan & Cornell, 1990, p256).

بينما يتصف التواصل غير السوي بأنه:

- ١- تتسم الرسالة فيه بالتحريف وسوء التفسير، أو عدم الفهم، فالرسالة التي ترسل قد لا تكون دائماً هي الرسالة التي يتم استقبالها (Sieburg, 1985, p62).
- ٢- يعكس نماذج استجابات تواصلية تتسم بالاختلال الوظيفي مثل استجابات اللامبالاة وعدم الوعي بأهمية وقيمة الطرف الآخر، أو عدم تقبله.
- ٣- ينطوي على استجابات سلبية ينكر فيها الوالدان مشاعر الأبناء أو يقوموا بتشويهها أو تحريف معانيها (Sieburg, 1985, p181).
- ٤- ويرتكز الأمن الأسري على مقومات من أهمها مقوم التماسك الأسري وفيما يلي إعطاء نبذة مختصرة عن التماسك الأسري.

رابعاً: التماسك الأسري

جاء في لسان العرب لابن منظور (١٩٩٣ م): «أمسكت بالشيء وتمسكت به واستمسكت به بمعنى: اعتصمت وفي التنزيل: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ ﴿٢٥٦﴾ (البقرة)، وفي حديث أبي حمالة في صفة النبي ﷺ: «بادن متمسك، أراد أنه مع بدانته متمسك باللحم أي أنه معتدل الخلق كأن أعضائه يمسك بعضها بعضاً» (ابن منظور، ١٩٩٣ م، ج ١٣، ص ١٠٧-١٠٨).

«والتماسك بشكل عام وصف لنوع من العلاقات عبر عنه العلماء العرب، مثل الفارابي، بأنه مستوى من الاشتراك في اللغة واللسان والمنزل، وعرفه البعض بأنه درجة انجذاب الأعضاء للجماعة... وعرفه آخرون بأنه العلاقة التعبيرية الإيجابية التي تقع بين شخصين أو أكثر» (الحامد، ١٤٢٨ هـ، ص ١٣).

ويشير مفهوم التماسك الأسري إلى «زيادة العلاقة الموجبة داخل الأسرة، فكلما ازدادت هذه العلاقات ازداد تماسك الأسرة، وإذا ضعفت هذه العلاقات قل تماسك الأسرة، والأسرة المتماسكة هي التي تمتاز بارتفاع الروح المعنوية لأفرادها وشعورهم بالانتماء إليها، والامثال لمعاييرها وحقوقها ومقاومتهم الانفصال عنها، فهي تجذبهم إليها جذباً، والفرد الذي ينتمي إلى أسرة متماسكة يزداد شعوره بالأمن ونشاطه وتعاونه مع الآخرين (بدوي، ١٩٩٣، ص ٦٨).

وعرف (الحامد ١٤٢٨هـ، ص ١٤) التماسك الأسري بأنه: «نوع من علاقات (التجاذب) في الأسرة التي تنم عن اشتراك أفرادها بواقع معين (الدم، والسكن، والأهداف) والتزامهم بتقاليد معينة (الاحترام، والتقدير، والتواد، والتراحم) وتكافلهم في العيش بحدود معينة (المسؤولية، والالتزام، والتعاون).

أسس التماسك الأسري:

يقوم التماسك الأسري على أسس عند تحققها تسعد الأسرة بالأمن والاستقرار، ومن أهمها بناء العلاقات بين أفراد الأسرة على قواعد سليمة تقوم على الرحمة والاحترام وحفظ الحقوق وتكامل الأدوار والمسئوليات.

فمن المسارات المتعددة للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة: (التويجري، ٢٠٠١م، ص ١٠٤-١٠٥):

١- علاقة الأب والابن: التي تقوم على مسؤولية الأب نحو الابن، وما تشتمل

عليه من تنشئة وتعليم وتربية، وما يقابل ذلك من وجوب الطاعة والاحترام من جانب الابن، وتعاون من جانب الابن عندما يكبر ويستطيع المساهمة في الحياة السوية من النواحي الاجتماعية والاقتصادية.

٢- علاقة الأم والابنة: وهي علاقة ماثلة لعلاقة الأب والابن، وإن كانت تدور في

معظمها في محيط البيت نفسه، وخاصة بما يتعلق بالشؤون المنزلية والمساعدات التي تتوقع الأم أن تلقاها من الابنة حين تكبر.

٤- علاقة الأب والابنة: وهي تتمثل في مسؤولية الأب تجاه حماية الابنة ومساعدتها

مادياً حتى بعد الزواج في الكثير من الأحيان، كما تتضمن موقف الأب من الابنة وطريقة تدليله لها وهي صغيرة العمر، وكيف تتميز هذه العلاقة بالتدرج وبتقدم الابنة في العمر.

٥- العلاقة بين الأم والابن: وتتمثل في الدور الذي تقوم به الأم في تنشئة الابن

الذكر والنصاق الابن بأمه في فترة الحياة المبكرة ثم الاستقلال التدريجي عن محيط النساء، وكذلك الدور الذي يلعبه الابن في حياة الأم ومسؤوليته نحوها، حتى تقدمها في السن وخاصة عند رحيل الأب.

ويعد التماسك الأسري من أهم المتغيرات الأسرية التي لها دور كبير في تهيئة الأجواء الهادئة وتوفير مناخ طيب ينشأ فيه الطفل نشأة متزنة يكسبه ويعطيه الثقة في نفسه ومجتمعه الذي يتعامل معه (الفالح، ١٤٢٤هـ، ص ٢٠٩).

ويجب الإشارة إلى أن نتائج التماسك الأسري تنعكس على أفراد المجتمع وأن الأسرة المتناسكة توفر لأفرادها مناخاً وإطاراً صحياً يكفل لهم السعادة والاستقرار، والأسرة نواة المجتمع، وهي التي تحدد واقع وشكل الحياة الاجتماعية فيه، ولذلك يُعنى علماء الاجتماع بالأسباب التي تؤدي إلى الاستقرار داخل الأسرة وإلى دراسة السبل الكفيلة بتوفير أقصى درجات التماسك والتعاون الأسري.

وللتماسك الأسري قواعد يقوم عليها من أهمها (الحامد والرومي، ٢٠٠١م، ص ٤٨):

أ- قيام رب الأسرة بدور القائد الموجه لمسيرة الأسرة وما قد يتخلل تلك المسيرة من مستجدات، فيكون هو القدوة وكلما كان رب الأسرة على مستوى من الثقافة والصلاح كانت مسيرة الأسرة نحو الخير.

ب- يجب أن تكون العلاقات القائمة بين الأفراد مبنية على الاحترام والتفاهم والصدق كي تعطي ثمارها بالشكل المطلوب.

ج- احترام رأي الآخرين أياً كان مصدره، لأن هذا يعطي لجميع أفراد الأسرة الحق في إبداء وجهة نظرهم الخاصة.

وقد استعرضت (حلمي، ١٩٩٠م، ص ٣٢)، ثلاثة اتجاهات لدراسة التفكك الأسري تتمثل في:

الاتجاه الأول: يركز على النكبات التي تحدث في الأسرة باعتبارها مصدراً للتفكك الأسري، وقد اهتم بهذا الاتجاه أكثر علماء النفس والتحليل النفسي.

الاتجاه الثاني: ويركز على مفهوم الأسرة المشكل (Family Problem)، والذي يعني دراسة الأسرة التي تعرضت لأزمات أو صراعات متكررة ويرمز هذا الاتجاه على عامل واحد هو السبب للتفكك الأسري، مثل العوامل الاقتصادية (الفقر والبطالة).

الاتجاه الثالث: ويركز على دراسة العوامل الاجتماعية التي تسبب التفكك الأسري والأزمات الأسرية وبالذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وأثره على التماسك الأسري.

وتشير العديد من الدراسات إلى أهمية التماسك الأسري، فقد كشفت نتائج دراسة الشمري، عبد الرحمن بن ساير (٢٠١١م) إلى وجود علاقة بين أساليب التنشئة في الأسرة السعودية والتماسك الأسري كما يدرها طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، كما أشارت إلى أهمية تأثير أساليب التنشئة الأسرية المستخدمة، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، وعمل الأب، وعمل الأم، ومع من يعيش الابن، ونوع المنزل، وملكية المنزل.

وقد حاول بعض علماء الاجتماع صياغة تصنيفات للأزمات التي تتعرض لها الأسرة ذاتها، فحاول (بيرجس ولوك (١٩٤٧م)، تصنيف مصادر الأزمات الأسرية مؤكدين أن بعضها يصدر عن الأسرة ذاتها، مثل بطالة رب الأسرة أو إدمان المخدرات، أو انحراف أحد أفراد الأسرة بشكل يهدد كيان الأسرة، والبعض الآخر يعبر عن المجتمع وما يتعرض له من أزمات، مثل الكساد الاقتصادي أو الحروب أو الكوارث الطبيعية، وهذا النوع من الأزمات قد يدعم الروابط الأسرية ويزيد من تماسكها.

ويشير بعض الباحثين إلى أن هناك ثلاثة أنواع للتفكك الأسري (الطخيسن، ١٩٨٨م):

النوع الأول: التفكك العاطفي: ويحدث هذا نتيجة لطغيان سلطة الأب التي يمارسها على أفراد العائلة مما يؤدي إلى كثرة الصراع والخلاف.

النوع الثاني: التفكك المادي: ويتمثل في غياب الأب أو الزوج بسبب الموت أو الطلاق مما ينتج عنه فقدان المصدر المادي الذي تعتمد عليه الأسرة.

النوع الثالث: التفكك الخلقي للأسرة: ويتمثل في ضعف الوازع الديني وانعدام الأخلاق داخل الأسرة من جانب الوالدين أو أحدهما أو الولد الأكبر سنًا الذي يقتدى به، وأشد أنواع الانحلال محاولة الوالدين إشراك أبنائهما معها في الجريمة.

وهناك العديد من العلاقات داخل الأسرة الواحدة، فإذا اتسمت هذه العلاقات بالحب وتحمل المسؤولية ومعرفة الحقوق والواجبات ساد الالتزام وبالتالي يتحقق الضبط الاجتماعي في إطار تلك العلاقة (أبو كريشة، ١٩٩٢م، ص ٤١).

ولقد حظي التماسك الأسري بالدراسات والبحوث، غير أن أكثر كتب علم الاجتماع تدرس قضية التماسك الأسري من خلال المفهوم السلبي للتماسك وهو «التفكك الأسري» (Family Disorganization) والذي يقصد به انهيار الأسرة كوحدة اجتماعية اقتصادية، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها نتيجة لفشل أحد أفرادها أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بشكل مُرضٍ، ولذلك فإن التحليل النظري لأدبيات التماسك الأسري سيرتبط بالضرورة بموضوع التفكك الأسري.

ويمكن توضيح الأنماط الرئيسية للتفكك الأسري، فيما يلي (شكري، ١٩٩٢م، ص ٢٣٠):

١ - عدم اكتمال الوحدة الأسرية بغياب الأب أو الزوج مما يؤدي إلى عدم أداء الواجبات والمسؤوليات الأسرية، والتي حددها المعايير والقيم الاجتماعية، ويشمل ذلك إخفاق أحد أفراد الأسرة في أداء الدور المطلوب منه تجاه الأسرة أو ممارسة الضبط الاجتماعي.

٢ - الانفصال والطلاق والهجر والذي ينشأ باتخاذ أحد أفراد الأسرة قراراً بإنهاء العلاقات الزوجية.

٣ - الحالة التي يعيش فيها أفراد الأسرة سويلاً وذلك بالتعرف على مدى تفاعل أولئك الأفراد مع بعضهم البعض.

٤ - الغياب غير المتعمد لأحد الزوجين، فقد تتعرض بعض الأسر للتفكك بسبب وفاة أحد الزوجين أو الحكم عليه بالسجن أو الابتعاد عن الأسرة بسبب الحروب أو بعض الكوارث الأخرى.

٥ - الكوارث الداخلية التي تؤدي إلى إخفاق غير متعمد في أداء الأدوار، فقد تنطوي الكوارث التي تحدث في إطار الأسرة على كثير من الأمراض العقلية أو الجسدية أو اختلال التوازن العاطفي، فالطفل قد يولد وبه مرض عقلي أو

قد يصاب الطفل أو أحد الأبوين بمرض عصبي، كما أن الإصابة بأمراض جسمية خطيرة ومزمنة قد تؤدي إلى الفشل التام في أداء الدور المنوط بالشخص المصاب بالمرض.

وللتماسك الأسري أربعة مقومات رئيسية، هي (اللحيان، ١٩٩٦م، ص ٢٤-٢٥):

- المقوم البنائي: ويتطلب وجود أسرة متكاملة من أب وأم وأبناء، وقد يزيد عدد أفراد هذه الأسرة بوجود زوجات الأبناء وأبنائهم.

- المقوم العاطفي: ويكون ذلك من خلال ما يسود الأسرة من عواطف إيجابية تربط بين جميع أعضائها، وتتجلى في الحب والتقدير والاحترام فيما بينهم.

- المقوم الاقتصادي: وهو قدرة الأسرة على إشباع الحاجات المادية لأفرادها المتمين إليها بحيث يشعر الفرد بالأمن والسعادة لانتائه لهذه الأسرة.

- المقوم الديني: وهو أهم المقومات التي تؤدي إلى زيادة التماسك والوحدة بين أعضاء الأسرة، ويزيد من تماسك الأسرة فكرياً ومعنوياً وبقائها التفكك والانحراف.

ولقد وضع الإسلام أسساً ثابتة وقوية لنظام عائلي متماسك من حيث مكوناته، والوظائف التي تقوم بها الأسرة سواء التربوية أو الاجتماعية أو الاقتصادية... إلخ، وهي أسس متكاملة متبادلة الاعتماد فيما بينها والتي إذا عمل بها المجتمع جعلت منه مجتمعاً مترابط الأجزاء ومتوافق الكيان، ويبرز ذلك في القواعد والأحكام الشرعية المدعمة بالنصوص من القرآن والسنة التي تنظم وتوضح طريقة الحياة الأسرية من حيث الحقوق والواجبات على كل عضو من أعضاء الأسرة مما يدعم التماسك الأسري.

٢ - عامل التنشئة الأسرية

أكد علماء الاجتماع على الدور الذي تلعبه الأسرة في تنشئة أبنائها، وركزوا في هذا الصدد على نوعية العقيدة، وأساليب غرسها وطريقة المعاملة بين الأبناء، فالتنشئة الأسرية لها أهمية خاصة في تحديد اتجاهات الطفل نحو الامتثال لقيم المجتمع ومعاييرها ولها علاقة كبيرة بالاستواء والانحراف عند الأبناء (الفالح، ١٤٢٤هـ، ص ٢١٢).

وتشير النتائج النهائية المتعلقة بعلاقة أساليب المعاملة الوالدية وانحراف الأحداث

إلى أن الأساليب المستخدمة من قبل الأبوين في تنشئة الأحداث تلعب دوراً مهماً في الانحراف من عدمه. وخاصة فيما يتعلق باستخدام أسلوب العقاب الجسدي من قبل الأب وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال والتي تؤكد أن استخدام العقاب الجسدي الشديد من قبل الأبوين كان أكثر انتشاراً بين الأحداث المنحرفين عما هو عليه عند الأحداث العاديين (صيرفي، ١٩٩٨م، ص ١٢٤).

كما تبين من خلال نتائج الدراسات الميدانية التي أجريت في الإصلاحات ودور الملاحظة، أن نمط المعاملة الشائع لمرتكبي الانحرافات والجرائم يقع في طرفي نقيض، فإما معاملة تتسم بالقسوة والشدة أو معاملة تتسم بالدلع وعدم الاهتمام. فقد ذكرت نتائج بحث عن متعاطي المخدرات في المملكة أن (٣٣،٣٪) من أمهات المتعاطين ليس لديهم حزم كافٍ ويعاملن أبناءهن بدلال، وذكر الغالبية منهم أن آباءهم يتعاملون معهم بصرامة (٣٣،٢٪) وأشارت دراسة أخرى في إصلاحية الحائر بالرياض شملت مرتكبي جرائم السكر، والمخدرات والزنا واللواط والسرقعة والاعتداء على النفس والتزوير أن الغالبية (٦٠،٨٪) من آباء وأمهات المبحوثين كانوا متسامحين في معاملتهم مع أبنائهم المجرمين، وفي بحث متخصص بجرائم النساء يكشف عن العلاقة بين التوافق الأسري والسلوك الإجرامي ذكر أن (٦٠٪) من النساء المحكوم عليهن في سجون الرياض، وجدة والدمام آباؤهن يعاملونهن بقسوة ويجبرونهن على الطاعة حتى ولو كان الأمر غير معقول (السيف، ١٩٩٦م، ص ٥٨).

خامساً: التماسك والترابط الأسري وآثاره على التنشئة الاجتماعية

يقول (التويجري، ٢٠٠١م، ص ١٩١) قد يكون من الأسس التي يجب أن يوليها الآباء والمربون الأهمية في المجتمع العربي السعودي، ضرورة العمل على التماسك والترابط الأسري، وتقارب الاتجاهات بين أفراد الأسرة الواحدة بما يتماشى مع العقيدة السمحة التي تعد الأساس الأول في التراحم والتماسك والترابط الأسري، إضافة إلى الاتجاهات والتقاليد السائدة في المجتمع، كما قد يحتاج الأمر في المجتمع إلى برامج إرشادية وتوجيهية للآباء والأمهات عند تعاملهم مع أبنائهم، بحيث يكون العمل داخل الأسرة الواحدة قائماً على تقليل وتجنب السلوك المتطابق البناء الذي يواكب السلوك العام في المجتمع الأم.

- وللأسرة دور كبير في تنشئة الأبناء في المجتمع تلخص في التالي:
- ١- العمل على وقاية الصغار من الاضطرابات النفسية داخل الأسرة، وإدارة مسؤولية الآباء تجاه تنمية الصغار في جو أسري يسوده التراحم والتعاطف وعدم التفرقة بين الأبناء في المعاملة.
 - ٢- تبصير الوالدين وتوجيههم إلى الحاجات الأساسية النفسية للصغار، وكيفية الإشباع المتكامل، بهدف تحقيق الطمأنينة وزيادة التماسك الأسري.
 - ٣- أن يتجنب الوالدين الفرقة والتفكك الأسري الناجمين عن حرمان الأبناء من الأب أو الأم عن طريق الطلاق أو غيره من الأسباب الأخرى.
 - ٤- من المعروف أن مرحلة المراهقة وما يحدث فيها من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية واضطرابات جنسية تعتبر مرحلة حساسة من مراحل عمر الإنسان حيث يترتب على هذه التغيرات حدوث سلوك غير متوافق بين الأبناء والآباء، وبالتالي تحتاج هذه المرحلة من العمر إلى تماسك أسري أكبر من المراحل العمرية الأخرى، أي يجب على الوالدين أن يتعاملوا مع أبنائهم في هذه الفترة الحرجة من العمر بمبدأ سدد وقارب فلا يكون هناك مغالاة في الإفراط في تلبية مطالبهم ولا يكون هناك قسوة زائدة أو لا مبالاة.
 - ٥- نفسياً يقوم الوالدان والمربون بدور أساسي في تشكيل خصائص النمو الانفعالي والاجتماعي في فترتي الطفولة والمراهقة، والنمط الأسري السائد والنمط المدرسي السائد، أي أن النمط الذي يتخذه الكبار من المعايير والقيم والاتجاهات والعادات والمعتقدات، هي الأساس المحدد لنمط السلوك السائد في المجتمع.
- والإخفاق في التطابق والتوافق الأسري يمكن إرجاعه إلى إخفاق الأبناء في التكيف السائد في الأسرة واختلاط الأمور بينهم وبين الكبار، أي وجود سوء التوافق بينهم وبين الكبار، وعليه يجب على الآباء إدراك دورهم قبل معاملة أبنائهم، ومعرفة اتجاهاتهم قبل محاسبة أو معاقبة الأبناء، وهذا يؤدي إلى حل الكثير من المشكلات الأسرية، ويعمل على التماسك الأسري (التويجري، ٢٠٠١م).

وتشير العديد من الدراسات إلى وجود دور للأسرة في تحقيق الأمن الأسري والنفسي خاصة في بدايات مرحلة الطفولة المبكرة انتهاءً بمرحلة الطفولة المتوسطة إلى المراهقة ، وأن غياب هذا الدور يؤدي إلى عكس ذلك، ومن هذه الدراسات

دراسة عبد المجيد (٢٠١٠م) التي تناولت إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي في المرحلة العمرية من (١١ - ٢٢) سنة، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من قبل (الأب أو الأم) والتوافق النفسي الاجتماعي، كما تبين أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين كل من بعد التبعية والتحكم، والإهمال، والرفض، والتشدد، والإساءة النفسية من قبل (الأب أو الأم) والتوافق النفسي الاجتماعي للأبناء.

كما تشير نتائج دراسة المومني، محمد أحمد (٢٠٠٦م) التي تناولت أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن، حيث أظهرت نتائج اختبار "ت" (T-test) أن نمط التنشئة الأسرية المتشدد هو الأكثر وانتشاراً لدى أسر الجانحين من النمط المتسامح في التنشئة. كما وأظهرت نتائج اختبار "ت" (T-test) على أن الأفراد الذين نشؤوا في أسر متسامحة كانوا أكثر شعوراً بالأمن النفسي من الأفراد الذين نشؤوا في أسر متسلطة.

وقد أشارت نتائج دراسة طهطاوي (٢٠٠٥م) التي تناولت دور الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى الأبناء، حيث أسفرت الدراسة عن أن هناك العديد من الأساليب لتحقيق الضبط الاجتماعي منها (الدين - التنشئة الاجتماعية - والتهاك الأسري - والعادات والتقاليد والأعراف - والثواب والعقاب - والحوار والمناقشة)، وهناك العديد من المعوقات منها (سوء العلاقة بين الوالدين والأبناء - والانهيار الخلفي للأسرة - وسوء الأحوال الاقتصادية - وخروج الأم إلى العمل).

كما تؤكد العديد من الدراسات الأجنبية إلى نفس هذا المعنى حيث أشارت نتائج دراسة جاريباجي وأجويلار - فافايي (Gharehbaghy, Aguilar-Vafaie, 2010) التي تناولت: دور الخلافات الزوجية والأمن الأسري العاطفي في الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية للأطفال إلى أن الخلافات الزوجية وانعدام الأمن الأسري العاطفي له

علاقة عكسية مع صحة الطفل الجسدية والنفسية والاجتماعية، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن الخلافات الزوجية كانت مؤشراً عكسياً للأمن العاطفي للأطفال. كما تدل هذه النتائج على أن الخلافات الزوجية تؤدي إلى الارتباط غير الآمن بين الأطفال والوالدين.

كما أشارت نتائج دراسة (وينتر) وآخرون (Winter, et al., 2010) التي تناولت: أمن الأطفال في إطار عدم الاستقرار الأسري والعلاقات الأمومية، أنه كلما ازداد عدم الاستقرار بالأسرة كلما قلت التصورات الأمنية لدى الطفل. وقد تمت مناقشة الآثار المترتبة على هذه النتائج المتعلقة بمفاهيم أمن الأطفال بالنظام الأسري، بما في ذلك النتائج الاستطلاعية حول الدور الوقائي الذي تلعبه العلاقات الأمومية في تصورات الأطفال للأمن.

كما أشارت نتائج دراسة فورمان و دافيس (Forman, Davis, 2003) التي تناولت: عدم الاستقرار الأسري وعدم تكيف المراهقين الصغار: آثار جودة أساليب التنشئة على تقييم المراهقين للأمن الأسري، إلى أن عدم استقرار الأسرة يزيد من خطر تعرّض المراهقين لمشكلات نفسية من خلال الهدم المباشر لتقييماتهم غير الآمنة للأسرة. كما دعمت النتائج أيضاً طريق يمكن من خلاله التنبؤ بالصعوبات في أساليب التنشئة الناتجة عن عدم الاستقرار الأسري، وبالتالي، من خلال تلك الصعوبات يمكن التنبؤ بشكل غير مباشر بأعراض المشكلات السلوكية الداخلية والخارجية لدى المراهقين من خلال ارتباطها بالمستويات المنخفضة من عدم الأمن الأسري المتوقع. تمت مناقشة النتائج المتعلقة بكيفية إجراء عمليات لتحسين تصورات عدم الاستقرار الأسري.

كما أشارت نتائج دراسة (هارولد وآخرون: Harold, et al., 2004) التي تناولت: الخلافات الزوجية، والأمن العاطفي للطفل فيما يتعلق بالعلاقات الأسرية، وتكيف الطفل، إلى أن الأمن العاطفي للأطفال المتعلق بخلافات الوالدين (التنظيم العاطفي، والتصورات المعرفية، والتنظيم السلوكي) يتوسط العلاقة بين الخلافات الزوجية وأمن الأطفال المرتبط بأساليب التنشئة.

كما أشارت نتائج دراسة (هوفي) وآخرون (Hoeve, et al., 2009) التي تناولت: العلاقة بين أساليب تنشئة الأطفال والانحراف: تحليل تجميعي، إلى أن أقوى العلاقات

وُجِدَت في المراقبة الأبوية، والتحكم النفسي، والجوانب السلبية للدعم مثل الرفض والعداء، وهو ما يمثل حوالي (١١٪) من التباين في الانحراف.

منهجية الدراسة

يرى الباحث أن منهج المسح الاجتماعي مناسب لموضوع الدراسة الحالية، لكونه المنهج لاستطلاع آراء عينة الدراسة تجاه المشكلة البحثية.

عينة الدراسة

تتكون العينة الأساسية للدراسة الحالية من (٣٠٠) مراهق من الموقوفين في دار الملاحظة الاجتماعية في الرياض، وقد تم اختيارهم بطريقة عينة المصادفة وقد حاول الباحث أن تكون العينة عينة مسحية لجميع الموقوفين في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض وقد حاول الباحث توزيع ما يقارب (٧٠٠) استبانة ولكن الذي تم استرداده ٣٠٠ استبانة وبذلك تكون العينة ممثلة لنسبة (٤٣٪) من مجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية (إعداد الباحث)

هذا المقياس يقيس مدى قدرة الموقوف على إقامة الحوار أو الحديث مع والديه، ومدى إمكانية استمرار هذا الحوار، وقدرة الموقوف على التعبير عما يريد من خلال حوار، ومدى الإدراك المتبادل لمعنى الحوار لدى الطرفين، ونوعية استجابة الوالدين، والأثر أو التغذية الراجعة المرتدة أو العائد على الموقوف عقب التواصل مع الوالدين. ويشمل هذا المقياس صورتين متماثلين وهما الصورة (أ) للتواصل مع الأب، والصورة (ب) للتواصل مع الأم.

وصف المقياس

يتكون المقياس من (١٠٠) عبارة (٥٠) موجبة (٥٠) سالبة موزعة على (٥) أبعاد،
بواقع (٢٠) عبارة لكل بعد على النحو التالي:

١ - مدى إمكانية التواصل بين الموقوف ووالده

يقيس إدراك الموقوف لمدى توافر الفرص المتاحة وإمكانية إجراء الحوار والحديث مع
الوالد (أو الوالدة)، ومدى تشجيع الوالد لابنه على الحوار، وترحيبه، والمبادرة إليه، ويتمثل
بالعبارات الموجبة ١١، ١٦، ٢١، ٣٦، ٤٦، ٥٦، ٥٦، ٨١، ٦٦، ٩٦، والسالبة ١، ٦، ٢٦، ٣١،
٤١، ٥١، ٧١، ٧٦، ٨٦، ٩١.

٢ - القدرة على التعبير ونقل الرسائل إلى الوالد

يقيس إدراك الموقوف لقدرته على التعبير عن نفسه ومشاعره وأفكاره وحاجاته ومطالبه
وكل ما يسعى لنقله من رسائل إلى والده، ويتمثل بالعبارات الموجبة ١٢، ١٧، ٢٢، ٣٧، ٤٢،
٥٧، ٦٧، ٨٢، ٨٧، ٩٧، والسالبة ٢، ٧، ٢٧، ٣٢، ٤٧، ٥٢، ٦٢، ٧٢، ٧٧، ٩٢.

٣ - مدى الإدراك المتبادل بين الموقوف ووالده

ويقيس إدراك الموقوف لمدى فهم والده لما يعنيه الموقوف من رسائله، وتفهم معانيها كما
يقصدها الموقوف نفسه، وإدراك الموقوف لمدى قدرته الشخصية على فهم حديث وحوارات
والده إليه، ويتمثل بالعبارات الموجبة ٣، ١٨، ٢٣، ٣٨، ٤٣، ٥٣، ٥٨، ٧٨، ٨٨، ٩٣، والسالبة
٨، ١٣، ٢٨، ٣٣، ٤٨، ٦٣، ٦٨، ٧٣، ٨٣، ٩٨.

٤ - استجابة الوالد لتواصل الوقوف معه

يقيس إدراك الموقوف لنوعية استجابة الوالد للتواصل بينهما من حيث كونه إيجابياً أو
سلبياً، متقبلاً أم رافضاً، مؤيداً أم لا مالياً، حميماً أم فاتراً، ودوداً أم عدوانياً، ويتمثل بالعبارات
الموجبة ٤، ٩، ٢٤، ٣٤، ٣٩، ٤٩، ٥٤، ٦٩، ٨٤، ٩٩، والسالبة ١٤، ١٩، ٢٩، ٤٤، ٥٩،
٦٤، ٧٤، ٧٩، ٨٩، ٩٤.

٥ - أثر التواصل ونوعية التغذية الراجعة على الموقف

ويقيس إدراك الموقف (الإيجابي أو السلبي) لنواتج التواصل مع والده، وعوائد ذلك التواصل عليه، وما يتركه لديه من مشاعر أو أحاسيس يمكن أن تدعم أو تعوق حدوث المزيد من التواصل والتفاهم بينهما، ويتمثل بالعبارات الموجبة ٢٠، ٢٥، ٣٥، ٤٥، ٥٠، ٦٥، ٧٠، ٧٥ والسالبة ٥، ١٠، ١٥، ٣٠، ٤٠، ٥٥، ٦٠، ٨٥، ٩٥، ١٠٠.

تصحيح المقياس

تتوزع عبارات المقياس على متصل يشمل أربعة مستويات وهي: دائماً، أحياناً، نادراً، مطلقاً، حيث تحسب ثلاث درجات لداًئماً، ودرجتان لأحياناً، ودرجة واحدة لنادراً، وصفر لمطلقاً بالنسبة للعبارات الموجبة، والعكس بالنسبة للعبارات السالبة، ويصلح هذا المقياس للموقوفين من سن (١٥ إلى ١٨) سنة، وتتراوح درجات المقياس ما بين صفر (٣٠٠) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى جودة وكفاءة تواصل الموقوف مع والده، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى سوء التواصل بينهما.

تقنين المقياس

قام الباحث بتقنين المقياس بحساب صدق وثبات المقياس على عينة قوامها (٥٠) من الموقوفين السعوديين في دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٥ و ١٨)، وقام الباحث بجمع درجات الصورتين أ، ب وقسمهما على ٢ للتوصل إلى الدرجة الكلية لتواصل الموقوف مع والديه من خلال مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية.

أولاً: صدق المقياس

١ - صدق الاتساق الداخلي

استخدم الباحث معامل (بيرسون) لاستخراج معاملات الارتباط لبنود المقياس والدرجة الكلية لكل بعد، ثم الدرجات الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس وقد اتضح من خلال التحليل أن جميع العبارات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠،٠١)،

وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

٢ - ثبات المقياس

استخدم الباحث للتحقق من ثبات المقياس الطرق التالية:

١ - طريقة (ألفا-كرونباخ).

٢ - طريقة التجزئة النصفية.

٣ - طريقة إعادة التطبيق حيث قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس على أفراد العينة بعد (١٥) يوماً من التطبيق الأول، وقد أشارت نتائج التحليل إلى أن مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية يتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا كرونباخ) (٠,٧٦٩)، وهي درجة ثبات عالية. كما تراوحت معاملات لأبعاد المقياس بين (٠,٥٤٤) و (٠,٧٦٩)، وهي معاملات ثبات يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

ثانياً: مقياس الأمن الأسري (إعداد الباحث)

يعني الأمن الأسري سعي جميع أفراد الأسرة إلى تحقيق استقرارها وتماسكها ومواجهة مشاكلها، وأداء وظائفها، والتفاعل الإيجابي لتحقيق الشعور بالرضا والسعادة لأفرادها وتجنب الصراع بينهم.

وصف المقياس

يتكون مقياس الأمن الأسري من (٧٠) عبارة (٣٥ موجبة، ٣٥ سالبة) موزعة على سبعة أبعاد أساسية، حيث يشمل كل بعد عشر عبارات (٥ موجبة، ٥ سالبة) على النحو التالي:

البعد الأول: قدرة الأسرة على مواجهة مشاكلها: ويقاس مدى قدرة أفراد الأسرة على مناقشة مشاكلها والتعاون للتوصل إلى الحلول المناسبة لها، مع وجود أساليب واستراتيجيات عامة وواضحة ومتعددة لمواجهة المشاكل وتجنب الخلافات والسيطرة على مشاعر العنف والغضب أثناء سعي الأسرة لحل مشاكلها،

ويتمثل بالعبارات الموجبة (١، ٨، ٢٢، ٢٩، ٥٧) والسالبة (١٥، ٣٦، ٤٣، ٥٠، ٦٤).

البعد الثاني: الاستقرار الأسري: وقيس مدى توافر الاستقرار والتفاهم والشعور بالراحة والأمان لدى أفراد الأسرة وقدرتهم على التكيف مع المتغيرات والظروف الجديدة أو الطارئة لتحقيق الاستقرار المطلوب للأسرة، ويتمثل بالعبارات الموجبة (٩، ٢٣، ٣٠، ٤٤، ٥١) والسالبة (٢، ١٦، ٣٧، ٥٨، ٦٥).

البعد الثالث: التماسك الأسري: وقيس مدى توافر الانتماء والترابط والتعاون الأسري واهتمام الأسرة ومساعدتهم لبعضهم، ويتمثل بالعبارات الموجبة (٣، ١٧، ٢٤، ٤٥، ٥٩) والسالبة (١٠، ٣١، ٣٨، ٥٢، ٦٦).

البعد الرابع: نمط الأداء الوظيفي الأسري: وقيس مدى قدرة الأسرة على أداء وظائفها وإدارة شؤونها وإشباع حاجات أفرادها مع وجود أدوار محددة لكل فرد في الأسرة، وتحمله لمسؤولياته بصورة تحقق التوازن والنشاط والحيوية للأسرة، ويتمثل بالعبارات الموجبة (١١، ١٨، ٣٢، ٤٦، ٦٧) والسالبة (٤، ٢٥، ٣٩، ٥٣، ٦٠).

البعد الخامس: نمط العلاقات الأسرية: وقيس مدى وجود علاقات قوية في التفاعل بين أفراد الأسرة جميعاً، وبين الوالدين وبعضهما، وبين الأبناء وبعضهم، وبين الوالدين والأبناء، مع توافر الود والوفاق والوضوح في هذه العلاقات، ويتمثل بالعبارات الموجبة (٥، ١٢، ١٩، ٦١، ٦٨) والسالبة (٢٦، ٣٣، ٤٠، ٤٧، ٥٤).

البعد السادس: الشعور بالرضا والسعادة لدى أفراد الأسرة: وقيس مدى توفر الشعور بالسعادة والرضا والتفاؤل داخل الأسرة، والبعد عن القلق والمشاحنات، وتجنب كل ما يمكن أن يؤدي إلى الحزن أو الخلافات بين أفرادها ويتمثل بالعبارات الموجبة (٦، ٢٧، ٤١، ٦٢، ٦٩) والسالبة (١٣، ٢٠، ٣٤، ٤٨، ٥٥).

البعد السابع: تجنب الصراعات الأسرية: وقيس مدى وجود توجه لتجنب الصراع والسيطرة على الغضب والانفعالات العنيفة لدى أفراد الأسرة والسعي لتحقيق التفاهم والحفاظ على السلام داخل الأسرة، ويتمثل بالعبارات الموجبة (٧، ٢٨، ٣٥، ٤٢، ٤٩) السالبة (١٤، ٢١، ٥٦، ٦٣، ٧٠).

تصحيح المقياس

تتوزع عبارات المقياس على متصل يشمل (٣) مستويات وهي: دائماً وأحياناً ونادراً، وتحسب ثلاث درجات لدائماً، ودرجتان لأحياناً، ودرجة واحدة لنادراً بالنسبة للعبارات الموجبة، والعكس بالنسبة للعبارات السالبة، ويصلح المقياس لتقدير مستوى التوافق الأسري من خلال التطبيق على الوالدين (أو أحدهما)، وكذلك على الأبناء المراهقين والراشدين من الجنسين، وتتراوح درجة المقياس ما بين (٧٠ و ٢١٠) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع مستوى التوافق لدى الأسرة.

تقنين المقياس

قام الباحث بتقنين المقياس بحساب صدق المقياس وثباته، وذلك على عينة قوامها (٥٠ أماً، ٥٠ أمماً، ٥٠ موقوفاً) من المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة.

صدق المقياس

١ - صدق الاتساق الداخلي

قام الباحث باستخدام معامل (بيرسون) لحساب معاملات الارتباط بين بنود المقياس والدرجة الكلية لكل بعد، ثم الدرجات الكلية لكل بعد، والدرجة الكلية للمقياس وقد أشارت نتائج التحليل إلى أن جميع العبارات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠،٠١)، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

ثبات المقياس

قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة (ألفا-كرونباخ) وطريقة التجزئة النصفية من خلال إعادة تطبيق المقياس، وذلك على النحو التالي:

١ - طريقة (ألفا-كرونباخ).

٢ - طريقة التجزئة النصفية.

٣ - طريقة إعادة التطبيق بعد مرور ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول للمقياس.

وقد أشارت نتائج التحليل إلى أن مقياس الأمن الأسري يتمتع بثبات عال إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا كرونباخ) (٠,٩٢٥)، وهي درجة ثبات عالية. كما تراوحت معاملات لأبعاد المقياس بين (٠,٥٥٥) و (٠,٩٣٤)، وهي معاملات ثبات يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

تحليل نتائج الدراسة

أولاً: خصائص عينة الدراسة

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

النسبة	التكرار	الحالة الاجتماعية للوالدين
٨١,٠٠	٢٤٣	يعيشان مع بعضهما
٢,٠٠	٦	منفصلان ولكن غير مطلّقين
٩,٣٣	٢٨	الوالد متزوج بأخرى
٤,٦٧	١٤	مطلقان
٣,٠٠	٩	أحد الوالدين متوفى
٪١٠٠	٣٠٠	المجموع

يتضح من الجدول أن الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة تبين أن نسبة (٨١٪) منهم الوالدان يعيشان سوياً، ونسبة (٩,٣٣٪) الوالد متزوج بأخرى، ونسبة (٤,٦٧٪) مطلقان

الجدول رقم (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي للأب

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي للأب
١,٣٣	٤	أمي
١٦,٦٧	٥٠	ثانوي فأقل
٧٩,٦٧	٢٣٩	جامعي
٢,٣٣	٧	أعلى من ذلك
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

يتضح من الجدول أن توزيع عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي للأب يشير إلى أن نسبة (٦٧, ٧٩٪) منهم حاصلون على مؤهل جامعي، نسبة (٦٧, ١٦٪) منهم حاصلون على مؤهل ثانوي فأقل، ونسبة (١, ٣٣٪) أميين

الجدول رقم (٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي للأم

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي للأم
٥,٦٧	١٧	أمية
٣٠,٦٧	٩٢	ثانوي فأقل
٦٢,٦٦	١٨٨	جامعية
١,٠٠	٣	أعلى من ذلك
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

يتضح من الجدول أن توزيع عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي للأم يشير إلى أن نسبة (٦٦, ٦٢٪) منهن حاصلات على مؤهل جامعي، ونسبة (٦٧, ٣٠٪) منهن حاصلات على مؤهل ثانوي فأقل، ونسبة (٦٧, ٥٪) أميات.

الجدول رقم (٤)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الدخل المادي

النسبة	التكرار	الدخل المادي للأسرة
١٥,٦٧	٤٧	أقل من ٥,٠٠٠ ريال
٢٧,٠٠	٨١	من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٨,٠٠٠ ريال
١٦,٦٧	٥٠	من ٨,٠٠٠ إلى أقل من ١٢,٠٠٠ ريال
٢٦,٣٣	٧٩	من ١٢,٠٠٠ إلى أقل من ١٥,٠٠٠ ريال
١٤,٣٣	٤٣	من ١٥,٠٠٠ ريال فأكثر
٪١٠٠	٣٠٠	المجموع

يتضح من الجدول أن توزيع عينة الدراسة وفق متغير الدخل الشهري يشير إلى أن نسبة (٢٧٪) دخلهم من ٥٠٠٠ إلى أقل من ٨,٠٠٠ ريال، ونسبة (٢٦,٣٣٪) دخلهم من ٨,٠٠٠ إلى أقل من ١٢,٠٠٠ ريال، و(١٥,٦٧٪) أقل من ٥,٠٠٠ ريال

عرض نتائج الدراسة:

إجابة التساؤل الأول: هل هناك علاقة ارتباطية دالة بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية والأمن الأسري لدى الموقوفين؟

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب معامل (بيرسون) للكشف عن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، ويوضح الجدولان التاليان النتائج:

الجدول رقم (٥)

المصفوفة الارتباطية بين أبعاد مقياسي التنشئة الاجتماعية التفاعلية (صورة الأب) والأمن الأسري

الدرجة الكلية	البعد السابع	البعد السادس	البعد الخامس	البعد الرابع	البعد الثالث	البعد الثاني	البعد الأول	التوافق الأسري
**٠,٦١٥	**٠,٩٢٥	**٠,٨٤٥	**٠,٩٧٥	**٠,٦٠٥	**٠,٩٥٥	**٠,٨١٤	**٠,٦٥٤	التواصل البعد الأول
**٠,٥٣٦	**٠,٥٣٥	**٠,٧١٦	**٠,٨٥٥	**٠,٨٣٤	**٠,٢٢٥	**٠,٢٦٤	**٠,٨١٥	البعد الثاني
**٠,٨٧٤	**٠,٨٢٥	**٠,٦٧٤	**٠,٣٣٥	**٠,١٧٤	**٠,٧١٥	**٠,٤٧٤	**٠,٧٢٤	البعد الثالث
**٠,١٢٥	**٠,٩١٤	**٠,٩٠٤	**٠,٨٤٥	**٠,٥٥٥	**٠,٨٢٤	**٠,٩٥٥	**٠,٩٣٤	البعد الرابع
**٠,٧٤٣	**٠,٥٣٥	**٠,٨١٦	**٠,٨٢٦	**٠,٧٥٣	**٠,٩٠٣	**٠,٨١٤	**٠,٥٧٥	البعد الخامس
**٠,٤١٦	**٠,١٤٥	**٠,٧١٥	**٠,٢١٤	**٠,٩٩٣	**٠,٢٠٥	**٠,٧٤٤	**٠,٢٤٥	الدرجة الكلية

** قيم دالة عند مستوى دالة ٥٠,٠ فأقل.

** قيم دالة عند مستوى دالة ١٠,٠ فأقل.

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة عند مستوى (٠,٠١) بين مقياسي التنشئة الاجتماعية التفاعلية (صورة الأب) والتي تشمل الأبعاد مدى إمكانية التواصل بين الموقوف ووالده، القدرة على التعبير ونقل الرسائل إلى الوالد، مدى الإدراك المتبادل بين الموقوف ووالده، استجابة الوالد لتواصل الموقوف معه، أثر التواصل ونوعية التغذية الراجعة على الموقوف) والأمن الأسري من خلال أبعاده التالية: (قدرة الأسرة على مواجهة مشاكلها، الاستقرار الأسري، التماسك الأسري، نمط الأداء الوظيفي الأسري، نمط العلاقات الأسرية، الشعور بالرضا والسعادة لدى أفراد الأسرة، تجنب الصراعات الأسرية).

ويلاحظ من خلال قيم معاملات الارتباط أن نوع هذا الارتباط ارتباط طردي قوي في البعد الأول والثاني والرابع ومتوسط في باقي الأبعاد وإن كانت العلاقة الارتباطية موجبة في جميع الأبعاد، وقوي في الدرجة الكلية، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين الأب والأبناء والأمن الأسري.

الجدول رقم (٦١)

المصنوفة الارتباطية بين أبعاد مقياسي التنشئة الاجتماعية النفاعية (صورة الأم) والأمن الأسري

الدرجة الكلية	البعد السابع	البعد السادس	البعد الخامس	البعد الرابع	البعد الثالث	البعد الثاني	البعد الأول	التوافق الأسري التواصل
**٠,٨١٥	**٠,٧٨٦	**٠,١٢٦	**٠,٦٤٥	**٠,٢٥٥	**٠,٧٣٥	**٠,٤٥٤	**٠,٨٢٤	البعد الأول
**٠,٧٦٥	**٠,٢٧٥	**٠,١٨٦	**٠,٣٦٥	**٠,٤٧٦	**٠,١٠٥	**٠,٧١٥	**٠,٢٨٥	البعد الثاني
**٠,٤٢٥	**٠,٥٨٥	**٠,٧٢٥	**٠,٨٥٥	**٠,٠٦٦	**٠,٢٧٦	**٠,٩٠٥	**٠,٧١٥	البعد الثالث
*٠,٦٥٣	**٠,٩٩٤	**٠,١١٥	**٠,٧٣٦	**٠,٢٩٥	**٠,٧٨٥	**٠,٨٩٤	**٠,٦٤٥	البعد الرابع
**٠,٨٢٥	**٠,٤٠٥	**٠,٦٠٥	**٠,٧٨٤	**٠,٨٤٣	**٠,٧٠٤	**٠,٤٨٤	**٠,٢١٥	البعد الخامس
**٠,٢٧٦	**٠,٧٢٣	**٠,٤١٤	**٠,٢٨٥	**٠,٠٧٥	**٠,٣٩٦	**٠,٨٤٥	**٠,٧٦٥	الدرجة الكلية

** قيم دالة عند مستوى دالة ٥٠,٠ فأقل.

** قيم دالة عند مستوى دالة ١٠,٠ فأقل.

العلاقة التفاعلية في التنشئة الاجتماعية بين الآباء والأبناء وعلاقتها بالأمن الأسري

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة عند مستوى (١٠, ٠) بين مقياسي التنشئة الاجتماعية التفاعلية (صورة الأم) والتي تشمل الأبعاد ومدى إمكانية التواصل بين الموقوف وأمه، القدرة على التعبير ونقل الرسائل إلى الأم، مدى الإدراك المتبادل بين الموقوف وأمه، استجابة الأم لتواصل الموقوف معه، أثر التواصل ونوعية التغذية الراجعة على الموقوف)، والأمن الأسري من خلال أبعاده التالية: (قدرة الأسرة على مواجهة مشاكلها، الاستقرار الأسري، التماسك الأسري، نمط الأداء الوظيفي الأسري، نمط العلاقات الأسرية، الشعور بالرضا والسعادة لدى أفراد الأسرة، تجنب الصراعات الأسرية)

ويلاحظ من خلال قيم معاملات الارتباط أن نوع هذا الارتباط ارتباط طردي قوي في البعد الأول والثاني والرابع، ومتوسط في باقي الأبعاد، وإن كانت العلاقة الارتباطية موجبة في جميع الأبعاد، وقوي في الدرجة الكلية، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين الأم والأبناء والأمن الأسري.

السؤال الثاني: ما تأثير التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين الآباء والأبناء على الأمن الأسري لدى الموقوفين؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث بحساب معامل الانحدار للتعرف على مدى إمكانية التنبؤ بأثر التواصل مع الوالدين على الأمن الأسري لدى الموقوفين.

أولاً بالنسبة للأب:

الجدول رقم (٧) الانحدار المتدرج لبيان أثر التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين الآباء والأبناء على الأمن الأسري لدى الموقوفين

الجدولية F	Df	الدلالة	F المحسوبة	R2	معامل الانحدار	التواصل الاجتماعي بأبعاده المتعددة
٤, ١٢	١, ٢٩	دالة	١١, ٨١	٪٦٧, ١٢	٠, ٦٥	البعد الأول
		دالة	١٠, ٥٤	٪٥١, ٠٩	٠, ٧٠٩	البعد الثاني
		دالة	٩, ٢٨	٪٥٦, ١٨	٠, ٦٢٢	البعد الثالث
		دالة	١٠, ٣٨	٪٤٥, ٢٠	٠, ٦٣٤	البعد الرابع
		دالة	٨, ٥٦	٪٣٨, ٩٦	٠, ٦٨٩	البعد الخامس
٢, ٤١	٤, ٢٦	دالة	٩, ٨٤	٪٦٢, ١٨	٠, ٧٥١	الدرجة الكلية

لقد تم استخدام تحليل الانحدار البسيط على أساس أن متغيرات التنشئة الاجتماعية التفاعلية (مدى إمكانية التواصل بين الموقوف ووالده، القدرة على التعبير ونقل الرسائل إلى الوالد، مدى الإدراك المتبادل بين الموقوف ووالده، استجابة الوالد لتواصل الموقوف معه، أثر التواصل ونوعية التغذية الراجعة على الموقوف) هي المتغيرات المستقلة، وكل من أبعاد الأمن النفسي السبعة بالإضافة إلى الدرجة الكلية بمثابة المتغيرات ويتبين من الجدول أن التنشئة الاجتماعية التفاعلية تنبئ بالأمن الأسري بنسبة مساهمة (٧٥٪)، بينما بعد مدى إمكانية التواصل بين الموقوف ووالده نسبة مساهمته في الأمن الأسري (٦٥٪)، والبعد الثاني (٧٠٪) والثالث (٦٢٪)، والرابع (٦٣٪)، والخامس (٦٨٪).

ثانياً بالنسبة للأم:

الجدول رقم (٨)

أثر التنشئة الاجتماعية التفاعلية على الأمن الأسري لدى الموقوفين

F الجدولية	Df	الدالة	F المحسوبة	R ²	معامل الانحدار	التواصل الاجتماعي بأبعاده المتعددة
٤, ٢٨	١, ٣١	دالة	١١, ٢٤	٪٦١, ١٥	٠, ٦٤	البعد الأول
		دالة	٩, ٣٥	٪٥٣, ٤٨	٠, ٦٤٢	البعد الثاني
		دالة	١٠, ٥٨	٪٦٣, ٨٩	٠, ٧٢٣	البعد الثالث
		دالة	٩, ٥٢	٪٤٨, ٥٦	٠, ٧٥٣	البعد الرابع
		دالة	١٠, ٦٧	٪٥١, ٦٩	٠, ٧٤٣	البعد الخامس
٢, ٢٣	٤, ١٧	دالة	٩, ٨٤	٪٦٢, ١٨	٠, ٧٥٣	الدرجة الكلية

لقد تم استخدام تحليل الانحدار البسيط على أساس أن متغيرات التنشئة الاجتماعية التفاعلية: (مدى إمكانية التواصل بين الموقوف ووالده، القدرة على التعبير ونقل الرسائل إلى الوالد، مدى الإدراك المتبادل بين الموقوف ووالده، استجابة الوالد لتواصل الموقوف معه، أثر التواصل ونوعية التغذية الراجعة على الموقوف) هي المتغيرات المستقلة، وكل من أبعاد الأمن النفسي السبعة بالإضافة إلى الدرجة الكلية بمثابة المتغيرات ويتبين من

الجدول أن التنشئة الاجتماعية التفاعلية تنبئ بالأمن الأسري بنسبة مساهمة (٧٥٪)، بينما بعد مدى إمكانية التواصل بين الموقوف والده نسبة مساهمته في الأمن الأسري (٦٤٪)، والبعء الثاني (٦٤٪) والثالث (٧٢٪)، والرابع (٧٥٪)، والخامس (٧٤٪)، وبمقارنة الدرجة الكلية لتأثير الأب والدرجة الكلية لتأثير الأم يتضح أن تأثير الأب يقل بصورة قليلة نسبياً عن تأثير الأم في الأمن الأسري وإن كانت قيم معامل الانحدار تكاد تكون متساوية مما يشير إلى أهمية التنشئة الاجتماعية التفاعلية وأبعادها: (مدى إمكانية التواصل بين الموقوف والوالدين، القدرة على التعبير ونقل الرسائل إلى الوالدين، مدى الإدراك المتبادل بين الموقوف والوالدين، استجابة الوالدين لتواصل الموقوف معه، أثر التواصل ونوعية التغذية الراجعة على الموقوف) في الأمن الأسري وأبعاده: (قدرة الأسرة على مواجهة مشاكلها، الاستقرار الأسري، التماسك الأسري، نمط الأداء الوظيفي الأسري، نمط العلاقات الأسرية، الشعور بالرضا والسعادة لدى أفراد الأسرة، تجنب الصراعات الأسرية).

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء عينة الدراسة تبعاً لاختلاف متغيرات (الحالة الاجتماعية للوالدين، المستوى التعليمي، الدخل المادي)؟

أولاً: الفروق باختلاف متغير الحالة الاجتماعية للوالدين:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الحالة الاجتماعية للوالدين استخدم الباحث « تحليل التباين الأحادي » (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الحالة الاجتماعية للوالدين وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (٩) نتائج « تحليل التباين الأحادي » (One Way ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير الحالة الاجتماعية للوالدين

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع مربعات	مصدر التباين	المحور
**٠,٠٠٠	١٢,٤٧٦	٤,٧٧٥	٣	١٤,٣٢٥	بين المجموعات	مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين المراهق والوالدين
		٠,٣٨٣	٢٩٤	١٤٣,١٣٨	داخل المجموعات	
		-	٢٩٧	١٥٧,٤٦٣	المجموع	
**٠,٠٠٠	١٠,٩٩٢	٨,٨٢٣	٣	٢٦,٤٦٩	بين المجموعات	مقياس الأمن الأسري
		٠,٨٠٣	٢٩٤	٣٠٠,٢١٥	داخل المجموعات	
		-	٢٩٧	٣٢٦,٦٨٥	المجموع	

** فروق دالة عند مستوى ٥٠,٠ فأقل

تشير نتائج الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، فأقل بين مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين المراهق والوالدين والحالة الاجتماعية للوالدين، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، فأقل بين مقياس الأمن والحالة الاجتماعية للوالدين، ولتحديد صالح الفروق بين كل فئتين من فئات الحالة الاجتماعية للوالدين حول الاتجاه نحو هذه المحاور استخدم الباحث اختبار «LSD»، وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (١٠) نتائج اختبار « LSD » للفروق بين فئات الحالة الاجتماعية للوالدين

المحور	الحالة الاجتماعية للوالدين	ن	المتوسط	يعيشان مع بعضها	منفصلان ولكن غير مطلقان	الوالد متزوج بأخرى	مطلقان الوالدين متوفي	أحد الوالدين متوفي
مقياس التنشئة الاجتماعية بين المراهق والوالدين	يعيشان مع بعضها	٢٤٣	٣,٢٣٣٣					
	منفصلان ولكن غير مطلقين	٦	٣,٠٤٩٩	**	**			
	الوالد متزوج بأخرى	٢٨	٣,٢٩٠٢					
	مطلقان	١٤	٣,١٢٤٥					
	أحد الوالدين متوفي	٩	٣,٥٥٦٤					

العلاقة التفاعلية في التنشئة الاجتماعية بين الآباء والأبناء وعلاقتها بالأمن الأسري

				٣,٣٠٠٤	٢٤٣	يعيشان مع بعضها	مقياس الأمن الأسري
	**		**	٣,٠٧١١	٦	منفصلان ولكن غير مطلقين	
				٣,٠٥١٢	٢٨	الوالد متزوج بأخرى	
				٣,٣١٨٢	١٤	مطلقين	
				٣,٧٥٦٦	٩	أحد الوالدين متوفى	

* فروق دالة عند مستوى ٥٠,٠ فأقل ** فروق دالة عند مستوى ١٠,٠ فأقل

تشير بيانات الجدول (٢٨) إلى أن مصدر الفروق بالنسبة لمقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية ومقياس الأمن الأسري بين الموقوف والوالدين وفقاً للحالة الاجتماعية بين (منفصلان) ولكن (غير مطلقين) وطلقان لصالح مطلقان وهذا يشير إلى أن الانفصال أو الطلاق يؤثر في التنشئة الاجتماعية التفاعلية وبالتالي يؤثر في إمكانية التواصل بين الموقوف والوالدين، والقدرة على التعبير ونقل الرسائل إلى الوالدين، والإدراك المتبادل بين الموقوف والوالدين، واستجابة الوالدين لتواصل الموقوف معه، وأثر التواصل ونوعية التغذية الراجعة على الموقوف وهو ما يعرف بتبادل العلاقة التفاعلية أثناء التنشئة الاجتماعية.

ثانياً: الفروق باختلاف متغير المؤهل التعليمي للأب:

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المؤهل التعليمي للأب استخدم الباحث «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المؤهل التعليمي للأب وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (١١) نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير المؤهل التعليمي للأب

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين المراهق والوالدين	بين المجموعات	٦,٥١٩	٢	١,٦٣٠	٤,٠٢٧	**٠,٠٠٣
	داخل المجموعات	١٥٠,٩٤٤	٢٩٦	٠,٤٠٥		
	المجموع	١٥٧,٤٦٣	٢٩٨	-		
مقياس الأمن الأسري	بين المجموعات	٢٤,٨٩٩	٢	٦,٢٢٥	٩,٧٦٧	**٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٢٣٧,٧١١	٢٩٦	٠,٦٣٧		
	المجموع	٢٦٢,٦٠٩	٢٩٨	-		

** فروق دالة عند مستوى ٥٠,٠ فأقل

تشير نتائج الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى ٠,٠٥ فأقل بين مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين المراهق والوالدين والمؤهل التعليمي للأب، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل بين مقياس الأمن والمؤهل التعليمي للأب، ولتحديد صالح الفروق بين كل فئتين من فئات والمؤهل التعليمي للأب حول الاتجاه نحو هذه المحاور استخدم الباحث اختبار «LSD»، وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (١٢)

نتائج اختبار «LSD» للفروق بين فئات المستوى التعليمي للأب

المحور	المستوى التعليمي للأب	ن	المتوسط	أمي	ثانوي فأقل	جامعي	ماجستير
مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية للمراهق والوالدين	أمي	٤	٣,٣٠٢٦	**		**	
	ثانوي فأقل	٥٠	٣,٢٤٣٣				
	جامعي	٢٣٩	٣,٣٧٠٤	**		**	
	ماجستير	٧	٣,٧٢٣٨				
مقياس الأمن الأسري	أمي	٤	٣,١٥٨٣	**		**	
	ثانوي فأقل	٥٠	٢,٩٩٨٠				
	جامعي	٢٣٩	٣,٣٦٠٠			**	
	أعلى من ذلك	٧	٣,٨٨٦٤				-

تشير بيانات الجدول (٣٠) إلى أن مصدر الفروق بالنسبة لمقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية ومقياس الأمن الأسري بين الموقوف والوالدين وفقاً للمؤهل العلمي للأب بين الأمي والجامعي لصالح الجامعي وهذا يشير إلى أن الآباء حملة المؤهل الجامعي لديهم قدرة على تطبيق أبعاد التنشئة الاجتماعية التفاعلية وكذلك تحقيق أبعاد الأمن الأسري بالصورة الكافية.

ثالثاً: الفروق باختلاف متغير المؤهل التعليمي للأم

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المؤهل التعليمي للأم استخدم الباحث «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير المؤهل التعليمي للأم وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (١٣) نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير المؤهل التعليمي للأمم

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
مقياس التنشئة الاجتماعية بين المراهق والوالدين	بين المجموعات	٣,٨٩٨	٢	٠,٩٧٤	٣,٣١٢	*٠,٠١١
	داخل المجموعات	١٠٩,٧٥٤	٢٩٦	٠,٢٩٤		
	المجموع	١١٣,٦٥٢	٢٩٨	-		
مقياس الأسري	بين المجموعات	١٨,٤٨١	٢	٤,٦٢٠	٥,٥٩١	**٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٣٠٨,٢٠٤	٢٩٦	٠,٨٢٦		
	المجموع	٣٢٦,٦٨٥	٢٩٨	-		

* فروق دالة عند مستوى (٥٠,٠) فأقل

تشير نتائج الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل بين مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين المراهق والوالدين والمؤهل التعليمي للأمم، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل بين مقياس الأمن والمؤهل التعليمي للأمم، ولتحديد صالح الفروق بين كل فئتين من لفئات والمؤهل التعليمي للأب حول الاتجاه نحو هذه المحاور استخدم الباحث اختبار «LSD»، وجاءت النتائج كالتالي:

ولتحديد صالح الفروق بين كل فئتين من فئات المستوى التعليمي للأمم حول الاتجاه نحو هذه المحاور استخدم الباحث اختبار «LSD» وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (١٤)

نتائج اختبار «LSD» للفروق بين فئات المستوى التعليمي للأُم

المحور	المستوى التعليمي للأُم	ن	المتوسط	أمية	ثانوي فأقل	جامعية	أعلى من ذلك
مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين المراهق والوالدين	أمية	١٧	٣,٣٢٢١	**		**	
	ثانوي فأقل	٩٢	٣,٢٣٧٢				
	جامعية	١٨٨	٣,٦٦٢٥	**			
	أعلى من ذلك	٣	٣,٨٢٨٦				
مقياس الأمن الأسري	أمية	١٧	٣,٣٢٨٥	**		**	
	ثانوي فأقل	٩٢	٣,٣٥٦١				
	جامعية	١٨٨	٣,٥٧٤١	**			
	أعلى من ذلك	٣	٣,٩٧٦٢				

* فروق دالة عند مستوى (٥٠, ٠) فأقل

تشير بيانات الجدول (٣٢) إلى أن مصدر الفروق بالنسبة لمقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية ومقياس الأمن الأسري بين الموقوف والوالدين وفقاً للمؤهل العلمي للأُم بين الأميات والجامعيات لصالح الجامعيات وهذا يشير إلى أن الأميات حملة المؤهل الجامعي لديهن قدرة على تطبيق أبعاد التنشئة الاجتماعية التفاعلية وكذلك تحقيق أبعاد الأمن الأسري بالصورة الكافية.

رابعاً: الفروق باختلاف متغير الدخل المادي للأسرة

للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الدخل المادي للأسرة استخدم الباحث «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) لتوضيح دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً إلى اختلاف متغير الدخل المادي للأسرة وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (١٥) نتائج «تحليل التباين الأحادي» (One Way ANOVA) للفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة طبقاً لاختلاف متغير الدخل المادي للأسرة

المحور	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
والوالد والوالدة والوالدة والوالدة والوالدة	بين المجموعات	٤,٩٣٤	١	٠,٩٨٧	٢,٤١٦	٠,٥٦٢
	داخل المجموعات	١٤٥,٨٤٣	٢٩٧	٠,٤٠٩		
	المجموع	١٥٠,٧٧٧	٢٩٨	-		
والوالد والوالدة والوالدة والوالدة والوالدة	بين المجموعات	١٠,٥٢٨	١	٢,١٠٦	٣,١٠١	٠,٦٧٠
	داخل المجموعات	٢٤٢,٤٠٠	٢٩٧	٠,٦٧٩		
	المجموع	٢٥٢,٩٢٧	٢٩٨	-		

تشير نتائج الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل بين مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية، ومقياس الأمن الأسري وفقاً لمتغير الدخل المادي للأسرة

مناقشة نتائج الدراسة :

إجابة التساؤل الأول: هل هناك علاقة ارتباطية دالة بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية والأمن الأسري لدى الموقوفين؟

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة عند مستوى ٠,١٠ بين مقياسي التنشئة الاجتماعية التفاعلية (صورة الأب) والتي تشمل الأبعاد: (مدى إمكانية التواصل بين الموقوف ووالده، القدرة على التعبير ونقل الرسائل إلى الوالد، مدى الإدراك المتبادل بين الموقوف ووالده، استجابة الوالد لتواصل الموقوف معه، أثر التواصل ونوعية التغذية الراجعة على الموقوف)؛ والأمن الأسري من خلال أبعاده التالية: (قدرة الأسرة على مواجهة مشاكلها، الاستقرار الأسري، التماسك الأسري، نمط الأداء الوظيفي الأسري، نمط العلاقات الأسرية، الشعور بالرضا والسعادة لدى أفراد الأسرة، تجنب الصراعات الأسرية)، ويلاحظ من خلال قيم معاملات الارتباط

أن نوع هذا الارتباط ارتباط طردي قوي في البعد الأول والثاني والرابع، ومتوسط في باقي الأبعاد، وإن كانت العلاقة الارتباطية موجبة في جميع الأبعاد، وقوي في الدرجة الكلية، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين الأب والأبناء والأمن الأسري.

كما أظهرت نتائج يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة عند مستوى (٠,١٠) بين مقياسي التنشئة الاجتماعية التفاعلية (صورة الأم) والتي تشمل الأبعاد: مدى إمكانية التواصل بين الموقوف وأمه، القدرة على التعبير ونقل الرسائل إلى الأم، مدى الإدراك المتبادل بين الموقوف وأمه، استجابة الأم لتواصل الموقوف معه، أثر التواصل ونوعية التغذية الراجعة على الموقوف)، والأمن الأسري من خلال أبعاده التالية: (قدرة الأسرة على مواجهة مشاكلها، الاستقرار الأسري، التماسك الأسري، نمط الأداء الوظيفي الأسري، نمط العلاقات الأسرية، الشعور بالرضا والسعادة لدى أفراد الأسرة، تجنب الصراعات الأسرية)، ويلاحظ من خلال قيم معاملات الارتباط أن نوع هذا الارتباط ارتباط طردي قوي في البعد الأول والثاني والرابع ومتوسط في باقي الأبعاد وإن كانت العلاقة الارتباطية موجبة في جميع الأبعاد، وقوي في الدرجة الكلية، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين الأم والأبناء والأمن الأسري.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشار إليه «كولي» حيث أكد أن الأسرة تتميز بالعلاقات الحميمة المباشرة وأن ذلك التفاعل الأسري الدائم يؤدي إلى صياغة مجموعة من القيم والمعايير والأدوار التي ترسخ عملية الضبط الاجتماعي (عيسوي، ١٩٨٤م، ص ٧٨).

ومن الملاحظ أن عملية الضبط الاجتماعي تؤدي إلى الأمن الأسري وهذا ما أكدت عليه النظرية التفاعلية الرمزية، حيث - طبقاً - لتلك النظرية يؤدي تتابع التواصل إلى تكوين حلقة دائرية للفهم المتبادل من خلال حوار واضح ومفهوم، خالٍ من التناقض، بينما يؤدي سوء التواصل - أو عدمه - إلى نشوء الصراعات والأمراض النفسية، لأنه يعني عجز الفرد عن توصيل أفكاره إلى الآخرين أو إساءة الآخرين لفهم رسائله (Sieburg, 1985, p62- 64).

ولن يتم ذلك إلا من قواعد يقوم عليها من أهمها: قيام رب الأسرة بدور القائد الموجه لمسيرة الأسرة وما قد يتخلل تلك المسيرة من مستجدات، فيكون هو القدوة وكلما كان رب الأسرة على مستوى من الثقافة والصلاح كانت مسيرة الأسرة نحو الخير، أن تكون العلاقات القائمة بين الأفراد مبنية على الاحترام والتفاهم والصدق كي تعطي ثمارها بالشكل المطلوب، احترام رأي الآخرين أيضاً كان مصدره لأن هذا يعطي لجميع أفراد الأسرة الحق في إبداء وجهة نظرهم الخاصة (الحامد والرومي، ٢٠٠١م، ص ٤٨).

وقد كشفت نتائج دراسة عبد المجيد (٢٠١٠م) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء قبل (الأب - الأم) والتوافق النفسي الاجتماعي، كما تبين أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين كل من بعد: (التبعية والتحكم، الإهمال، الرفض، التشدد، الإساءة النفسية من قبل (الأب - الأم) والتوافق النفسي الاجتماعي للأبناء).

وقد كشفت نتائج دراسة المومني (٢٠٠٦م) من أن نمط التنشئة الأسرية المتشدد هو الأكثر انتشاراً لدى أسر الجانحين من النمط المتسامح في التنشئة. وأن الأفراد الذين نشؤوا في أسر متسامحة كانوا أكثر شعوراً بالأمن النفسي من الأفراد الذين نشؤوا في أسر متسلطة.

وقد بينت نتائج دراسة طهطاوي (٢٠٠٥م) أن هناك العديد من الأساليب لتحقيق الضبط الاجتماعي منها: (الدين، والتنشئة الاجتماعية، والتهاusk الأسري، والعادات والتقاليد والأعراف، والثواب والعقاب، والحوار والمناقشة)، وهناك العديد من المعوقات منها: (سوء العلاقة بين الوالدين والأبناء، والانهيار الخلقى للأسرة).

نتائج السؤال الثاني: ما هو تأثير التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين الآباء والأبناء على الأمن الأسري لدى الموقوفين؟

أشارت نتائج الدراسة إلى أن التنشئة الاجتماعية التفاعلية المتعلقة بالأب تنبئ بالأمن الأسري بنسبة مساهمة (٧٥٪)، بينما بعد مدى إمكانية التواصل بين الموقوف والوالد نسبة مساهمته في الأمن الأسري (٦٥٪)، والبعد الثاني (٧٠٪) والثالث (٦٢٪)، والرابع (٦٣٪)، والخامس (٦٨٪)، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن التنشئة الاجتماعية

التفاعلية المتعلقة بالأمن تنبئ بالأمن الأسري بنسبة مساهمة ٧٥٪، بينما بعد مدى إمكانية التواصل بين الموقوف ووالده نسبة مساهمته في الأمن الأسري (٦٤٪)، والبعد الثاني (٦٤٪) والثالث (٧٢٪)، والرابع (٧٥٪)، والخامس (٧٤٪)، وبمقارنة الدرجة الكلية لتأثير الأب والدرجة الكلية لتأثير الأم يتضح أن تأثير الأب يقل بصورة قليلة نسبياً عن تأثير الأم في الأمن الأسري وإن كانت قيم معامل الانحدار تكاد تكون متساوية مما يشير إلى أهمية التنشئة الاجتماعية التفاعلية وأبعادها: (مدى إمكانية التواصل بين الموقوف والوالدين، القدرة على التعبير ونقل الرسائل إلى الوالدين، مدى الإدراك المتبادل بين الموقوف والديه، استجابة الوالدين لتواصل الموقوف معه، أثر التواصل ونوعية التغذية الراجعة على الموقوف) في الأمن الأسري وأبعاده: (قدرة الأسرة على مواجهة مشاكلها، الاستقرار الأسري، التماسك الأسري، نمط الأداء الوظيفي الأسري، نمط العلاقات الأسرية، الشعور بالرضا والسعادة لدى أفراد الأسرة، تجنب الصراعات الأسرية).

ومن الملاحظ أن التنشئة الاجتماعية التفاعلية إذا كانت تسير في الاتجاه السليم فإن ذلك يعتبر مؤشراً هاماً بالأمن الأسري، حيث يرى محمد نبيل عبد الحميد (١٩٨٧، ص ٣٢) أن التوافق الأسري هو تلك العلاقة الاجتماعية التي تقوم بين أفراد الأسرة على نحو يحقق لها التوازن والاستقرار، بينما يقرر عبد المطلب القريطي (١٩٩٨، ص ٦٥)، ويتم ذلك بتوافق الفرد مع أفراد أسرته، وعلاقات الحب والمساندة والتراحم والاحترام والتعاون المتبادل بين الفرد ووالديه وأخوته بما يحقق لهم جميعاً حياة أسرية مشبعة وسعيدة. وهذه الحميمة لا تنشأ إلا من تنشئة اجتماعية تفاعلية تؤدي إلى التماسك الأسري والذي بدوره يؤدي إلى الأمن الأسري، ويتطلب ذلك وضوح الرسائل والفهم المتبادل بين الطرفين، أن تكون الاستجابات بين الفرد والوالدين مؤيدة ومعبرة عن إدراك الطرف الآخر وتقديره، مع ضرورة تحقيق التوازن بين الحاجات الاتصالية والانفعالية للمراهق بما يوفر له القدر المناسب من الشعور بالاستقلالية (Gallahan & Cornell, 1990, p256).

وتتفق هذه النتائج أيضاً مع نتائج دراسة (جاريباجي وأجويلار - فافايي)؛ (Gharehbaghy, Aguilar-Vafaie, 2010) التي أشارت إلى أن الخلافات الزوجية وانعدام الأمن الأسري العاطف

ي له علاقة عكسية مع صحة الطفل الجسدية والنفسية والاجتماعية، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن الخلافات الزوجية كانت مؤشراً عكسياً للأمن العاطفي للأطفال. تدل هذه النتائج على أن الخلافات الزوجية تؤدي إلى الارتباط غير الآمن بين الأطفال والوالدين وهذا بدوره يؤثر على الأمن الأسري وأبعاده.

وقد بينت نتائج دراسة (وينتر) وآخرون (Winter, et al, ٢٠١٠) أنه كلما ازداد عدم الاستقرار بالأسرة كلما قلَّت التصورات الأمنية لدى الطفل، كما أشارت النتائج إلى الدور الوقائي الذي تلعبه العلاقات الأمومية في تصورات الأطفال للأمن.

كما تبين نتائج دراسة (هوفي) وآخرون (Hoeve, et al, ٢٠٠٩) إلى أن أقوى العلاقات وُجدت في المراقبة الأبوية، والتحكم النفسي، والجوانب السلبية للدعم مثل الرفض والعداء، وهو ما يمثل حوالي (١١٪) من التباين في الانحراف. تمت إدارة عوامل التأثير المتعددة وفقاً لنوع جنس ولي الأمر والطفل، وعمر الطفل، وأسلوب التنشئة، ونوع الانحراف، مع الإشارة إلى أن بعض سلوكيات التنشئة كانت أكثر أهمية بالنسبة لسياقات معينة أو عينات فرعية. ركزت أقل من (٢٠٪) من الدراسات على سلوك التنشئة الخاص بالآباء، على الرغم من حقيقة أن تأثير الدعم القليل من الآباء كان أكبر من تأثير الدعم القليل من الأمهات، خصوصاً بالنسبة للأبناء. وتمت مناقشة الآثار المترتبة على نظرية وأساليب التنشئة.

نتائج السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في آراء عينة الدراسة تبعاً لاختلاف متغيرات: (الحالة الاجتماعية للوالدين، والمستوى التعليمي، والدخل المادي)؟

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل بين مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين المراهق والوالدين والحالة الاجتماعية للوالدين، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل بين مقياس الأمن والحالة الاجتماعية للوالدين، ولتحديد صالح الفروق بين كل فئتين من فئات الحالة الاجتماعية للوالدين حول الاتجاه نحو هذه المحاور استخدم الباحث اختبار «LSD»، وقد أشارت النتائج أن مصدر الفروق بالنسبة لمقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية، ومقياس الأمن الأسري بين الموقوف والوالدين وفقاً للحالة

الاجتماعية بين (منفصلان) ولكن غير مطلقين وطلقان لصالح مطلقين وهذا يشير إلى أن الانفصال أو الطلاق يؤثر في التنشئة الاجتماعية التفاعلية وبالتالي يؤثر في إمكانية التواصل بين الموقوف والوالدين، والقدرة على التعبير ونقل الرسائل إلى الوالدين، الإدراك المتبادل بين الموقوف والوالدين، استجابة الوالدين لتواصل الموقوف معه، أثر التواصل ونوعية التغذية الراجعة على الموقوف وهو ما يعرف بتبادل العلاقة التفاعلية أثناء التنشئة الاجتماعية.

كما بينت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل بين مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين المراهق والوالدين والمؤهل التعليمي للأب، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل بين مقياس الأمن والمؤهل التعليمي للأب، ولتحديد صالح الفروق بين كل فئتين من فئات والمؤهل التعليمي للأب حول الاتجاه نحو هذه المحاور استخدم الباحث اختبار «LSD»، وقد أشارت النتائج إلى أن مصدر الفروق بالنسبة لمقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية ومقياس الأمن الأسري بين الموقوف والوالدين وفقاً للمؤهل العلمي للأب بين الأمي والجامعي لصالح الجامعي، وهذا يشير إلى أن الآباء حملة المؤهل الجامعي لديهم قدرة على تطبيق أبعاد التنشئة الاجتماعية التفاعلية وكذلك تحقيق أبعاد الأمن الأسري بالصورة الكافية.

أما بالنسبة للأب فقد أشارت تشير نتائج الجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل، بين مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية بين المراهق والوالدين والمؤهل التعليمي للأب، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل بين مقياس الأمن والمؤهل التعليمي للأب، ولتحديد صالح الفروق بين كل فئتين من فئات والمؤهل التعليمي للأب حول الاتجاه نحو هذه المحاور استخدم الباحث اختبار «LSD»، وقد أشارت النتائج إلى أن مصدر الفروق بالنسبة لمقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية ومقياس الأمن الأسري بين الموقوف والوالدين وفقاً للمؤهل العلمي للأب بين الأميات والجامعيات، لصالح الجامعيات وهذا يشير إلى أن الأميات حملة المؤهل الجامعي لديهم قدرة على تطبيق أبعاد التنشئة الاجتماعية التفاعلية، وكذلك تحقيق أبعاد الأمن الأسري بالصورة الكافية. كما أشارت نتائج الدراسة

إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية دالة عند مستوى (٠,٠٥) فأقل بين مقياس التنشئة الاجتماعية التفاعلية، ومقياس الأمن الأسري وفقاً لمتغير الدخل المادي للأسرة. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة الشمري، عبد الرحمن بن ساير (٢٠١١م) التي كشفت عن أهمية تأثير أساليب التنشئة الأسرية المستخدمة، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، وعمل الأب، وعمل الأم، ومع من يعيش الابن، ونوع المنزل، وملكية المنزل.

توصيات الدراسة:

- ١- ضرورة الاستفادة من نتائج الدراسة والمقاييس المستخدمة في بناء برامج ارشادية للأسر السعودية تساعدهم في اتباع أساليب تنشئة اجتماعية تفاعلية تساعدهم على تحقيق الأمن النفسي للأولاد بما يهيئ لهم حياة واندماج في المجتمع وفي الأسرة ويحقق لهم التكيف الاجتماعي
- ٢- التأكيد على أهمية دور الأب في تربية الأبناء ورعايتهم وضبط سلوكهم، مما يستوجب الدعوة إلى ضرورة اضطلاع الأب بدوره كاملاً في رعاية الأسرة، والتواصل مع الأبناء، وهو الدور الذي لا يمكن أن تقوم به الأم بمفردها مهما بذلت من جهود لذا يجب أن تكون هناك دراسات وندوات تؤكد على دور الأب والآثار الاجتماعية والتي منها الانحراف والجنوح وارتكاب الجريمة نتيجة لغياب دور الأب وضعف دوره الرقابي ودوره في التنشئة الاجتماعية التفاعلية.
- ٣- يمكن للسجون والجهات المعنية بالتعامل مع الموقوفين والعيادات النفسية الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية التي أبرزت دور التنشئة الاجتماعية التفاعلية وأبعادها الخمس في تدعيم الأمن التوافق الأسري في وضع برامج لتحسين التواصل الأسري بين الوالدين والأبناء.

المراجع

المراجع العربية

- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٣ م). لسان العرب، ط ٥، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي
- أبو كريشة، عبد الرحمن تام (١٩٩٢ م). العلاقات الاجتماعية في الإسلام، القاهرة، مكتبة عين شمس.
- أحمد، سهير (٢٠٠٣ م). سيكولوجية الشخصية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- آل سعود، منيرة (٢٠٠٠ م). إيذاء الأطفال: أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له، القاهرة، الثقافة المصرية للطباعة والنشر.
- بدوي، أحمد زكي (١٩٨٢ م). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- بدوي، - أحمد زكي (١٩٩٣ م). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.
- التويجري، محمد المحسن (٢٠٠١ م). الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، ط ١، الرياض: مكتبة العبيكان.
- جمعة، فاتن (١٩٩٥ م). انتهاءات الحث الجانح وغير الجانح، دراسة مقارنة في ضوء أساليب التنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- الحامد، محمد، الرومي، نايف (٢٠٠١ م). الأسرة والضبط الاجتماعي، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الحامد، محمد معجب (١٤٢٨ هـ). التماسك الأسري، نظرياته، دراساته، مقاييسه، الرياض، مكتبة الرشد.
- الحامد، محمد معجب؛ الرومي، نايف هشال (٢٠٠١ م). الأسرة والضبط الاجتماعي. الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- حسن، محمود (١٩٨٠م). الملاحظة الاجتماعية، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
- حسين، محمود عطا (١٩٨٧م). مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٣، ع ١٥، ص ١٢٨ - ١٠٣.
- حلمي، إجلال (١٩٩٠). دراسات عربية في علم الاجتماع الأسري، دبي، دار القلم.
- زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٠م). علن النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة.
- السعد، نورة خالد (١٤٣٠هـ). لماذا فشل بعض الآباء في فهم احتياجات الأبناء، متاح على الرابط.
- سوييف، مصطفى (٢٠٠١م). اللياقة النفسية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج ٦١، ع ٢، ص ٩ - ٢٧.
- السيف، محمد إبراهيم (١٩٩٦م). الظاهرة الإجرامية في ثقافة وبناء المجتمع السعودي، ط ٢، الرياض، مكتبة العبيكان.
- الشحومي، عبد الله (١٩٨٩م). التوافق النفسي عند المعاق، مجلة التربية الجديدة، ع ٤٨، ص ١٩ - ٣٩.
- شكري، علياء (١٩٩٢م). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- شكري، علياء، وآخرون (١٩٩٠م). الأسرة والطفولة، ط ١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الشمري، عبد الرحمن بن ساير (٢٠١١م). أساليب التنشئة في الأسرة السعودية وعلاقتها بالتماسك الأسري كما يدرکها طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- صديق، محمد (١٩٩٩م). دراسة تحليلية إرشادية لسلوك السرقة لدى الجانحين المودعين بأحد المؤسسات، مجلة علم النفس، ع ٥١، ص ١٢٦ - ١٣٧.
- صيرفي، عبد الله عبد الغني (١٩٩٦م). التنبؤ بانحراف الأحداث من خلال الخصائص

- الأسرية وأساليب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات، المملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة الداخلية، مركز أبحاث الجريمة.
- الطخيسن، إبراهيم (١٩٨٨م). الصراعات الأسرية وتأثيرها على سلوك الطفل، مجلة الأمن، العدد ٣٠.
- طهطاوي، سيد أحمد، رزق، حنان عبد الحليم (٢٠٠٥). دور الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى الأبناء، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع ٥٧، يناير، ص ٣٧٨-٥٣١.
- عبد الحميد، محمد نبيل (١٩٨٧م). العلاقات الأسرية عند المسنين وتوافقهم الأسري، القاهرة: الدار الفنية للشر والتوزيع.
- عبد السلام، سميرة أبو الحسن (٢٠٠٥م). أنماط التواصل مع الوالدين وعلاقتها بالتوافق الأسري والجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع ٢٩، الجزء الرابع، ص ١٨٣-٢٥٦.
- عبد المجيد، فايزة يوسف (٢٠١٠م). إساءة المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي في المرحلة العمرية من (١١-٢٢) سنة، مجلة دراسات الطفولة، القاهرة، مج ١٣، ع ٤٦، يناير- مارس.
- عبد المطلب، محمد (٢٠٠٤م). الأسرة وجنوح الأحداث، الأمن والحياة، ٢٦٠ (٢٣)، ص ٥٨-٦١.
- عوفي، مصطفى (٢٠٠٣م). خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، عدد ١٩، جوان، ص ١٣١-١٥٠.
- عيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٤م). سيكولوجية الجنوح، بيروت، دار النهضة.
- الفالح، سليمان قاسم (١٤٢٤هـ). الضبط الاجتماعي، مفهومه وأبعاده والعوامل المحددة له، ط ١، الرياض.
- القريطي، عبد المطلب (١٩٩٨م). في الصحة النفسية، القاهرة: دار الفكر العربي.

كفافي، علاء الدين (١٩٨٩م). تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي، دراسة في عليية تقدير الذات، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ٩ (٣٥)، ص ٧٠٠-٧٢٧.

كفافي، علاء الدين (١٩٩٩م). الإرشاد والعلاج الأسري، المنظور النسقي الاتصالي، القاهرة: دار الفكر العربي.

الليحان، عمر محمد (١٩٩٦م). علاقة التماسك الأسري ومفهوم الذات وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية.

مخيمر، صلاح (١٩٨٦م). تناول جديد للمراهقة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية. مدكور، إبراهيم (١٩٧٥م). معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

منصور، عبد المجيد، الشربيني، زكريا (١٩٩٨م). علم نفس الطفولة، الأسس النفسية والاجتماعية، القاهرة: دار الفكر العربي.

المومني، محمد أحمد (٢٠٠٦م). أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن. قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٧، العدد ٢، يونيو، ص ١٣٢-١٥٤.

المراجع الأجنبية:

Amerikaner, M. & Monks, G. (1994). "Family Interaction and Individual Psychological Health", *Journal of Counseling and Development*, 72, p614- 621.

Fitzpatriz, A. (1988). *Between Husbands and Wives, Communication in Marriage*, New York, Sage Publishers.

Forman E. M., Davies P. T. (2003). Family Instability and Young Adolescent Maladjustment: The Mediating Effects of Parenting Quality and Adolescent Appraisals of Family Security. *Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology* : American Psy-

- chological Association, Division 53, 32(1):94-105.
- Gallahan, C.M.; Cornell, D.G. & Loyd, B. (1990). "Perceived Competence and Parents Adolescent Communication in High Ability Adolescent Females", *Journal for the Education of the Gifted*, 13 (3), p256- 269.
- Gharehbaghy, F., Aguilar-Vafaie, M. (2010). "The Role of Marital Conflict and Family Emotional Security in Children's Physical and Psychosocial Health". *Iranian Journal of Psychiatry and Clinical Psychology*, Vol. 15, No. 4, Winter 2010, 359- 367.
- Harold, G. T.; Shelton, K. H., Goeke-Morey, M. C., Cummings, E. M. (2004). "Marital Conflict, Child Emotional Security About Family Relationships and Child Adjustment". *Social Development*, Volume 13, Number 3, August 2004 , pp. 350-376(27).
- Hoeve, M., Dubas, J. S., Eichelsheim, V., van der Laan, P. H., Smeenk, W., Gerris, J. R. M. (2009)."The Relationship Between Parenting and Delinquency: A Meta-analysis". *J Abnorm Child Psychol*. 2009 August; 37(6): 749-775.
- Jackson, S., (1998). "Adolescents Perceptions of Communication with Parents Relative to Special Aspects of Relationships with Parents and Personal Development", *Journal of Adolescence*, 21 (3), p305- 322.
- Powell, Heather Lynnea (2002). Family Systems, Psychological Characteristics and Communication in College Student Dating relationships, Unpublished Ph. D. Dissertation, University of Arizona.
- Rice, P. (1993). *Intimate Relationships, Marriages and Families*, New York, Mayfield Publishing Company.
- Satir, Virginia (1972). *People making*, New York, Science and Behavior Books.
- Sieburg, E. (1985). *Family Communication*, New York, Gardner Press.
- Winter, M. A., Davis, P. T., Cummings, E. M. (2010). Children's Security in the Context of Family Instability and Maternal Communications. *Merrill Palmer Q* (Wayne State Univ Press). 2010 April 1; 56(2): 131-142.